١

٢
٢٠٢

ك ر ك
عدد
١

هذه الحاشية
ملك علي
الزرقاني

هذه حاشية مولانا واستاذنا العالم العلامة
العمدة الفهامة المدقق سيدي محمد الامير
الصغير علي مولد استاذنا ابي البركات
الشهاب الدردير نفعنا الله

عنوان المخطوط : حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي البركات أحمد الدردير.

اسم المؤلف : محمد بن محمد بن محمد السنباوي، الأمير الصغير. ت ١٢٥٣هـ.

أولـه : «حمداً لمن تفضل علينا بنعمة الإبراز من العدم إلى الوجود...»

آخـره : «... قوله: وفي ذلك الرفع الحاصل منه أول فعله بعد ظهوره... والحمد لله رب العالمين»

نـوع الخط : نسخ اسم الناسخ : علي الزرقاني بن عبد اللطيف تاريخ النسخ : ١٢٨٥هـ.

عدد الأوراق : ٢٨ق المسـطرة : ٢٧ المقاس : ٢٣×١٦سم

وصف النسخة : مفككة. كتبت بالمداد الأسود وبعض الكلمات بالحمرة. عليها تملك باسم / علي الزرقاني. بها آثار أكل أرضة وبقع.

المراجع :

الرقم والفن

هذه حاشية مولانا واستاذنا العالم العلامة
العمدة الفهامة المدقق سيدي محمد الامير
الصغير على مولد استاذنا ابي البركات
الشهاب الدردير نفعنا الله
بهما وبركاتهما في الدين
والدنيا والاخرة وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
حمدا لمن تفضل علينا بنعمة الابراز من العدم الى الوجود
وشكرا له اذ امدنا من انوار اشرف كل والد ومولود وصلاة
وسلاما دايمين متلازمين على سيدنا محمد افضل كل حامد
ومحمود وعلى آله واصحابه وورثة مقامه في المعارف والشهود
اما بعد فيقول عبد الله وابن عبده الفقير محمد نجل الامام
الامير نجاهما الله من كل خطير ويسر لهما كل عسير لما كان
عام ثمانية وعشرين بعد المايتين والالف من هجرة من له مزيد
العز والشرف في شهر ربيع الاول الانور مولد النبي الازكي
الاطهر امرني حضرة من حاز الابوتين واجب الامتثال من
غير مين بقراءة مولده عليه الصلاة والسلام جمع استاذنا
واستاذ كل استاذ ملجانا وملاذنا ونعم الملجا والملاذ شيخنا وشيخ
مشايخنا واشياخهم ابي البركات الشهاب الدردير عليه سحايب
رحمة المولى القدير لما فيه من حسن الاختصار وذكر ما
هو مرضي من الآثار رغبة منه لاذاعته ومحبته
لتداوله واشاعته عملا بواجب حقه لعل الله ان ينفع به من
اراده من خلقه وحين عزمت على ذلك كما هو الواجب وان
لم اكن اهلا لما هنالك رغب بعض الاعزة على المترددين لدي
بان اكتب عليه تقييدات لطيفة وفوايد شريفة خدمة له
ليتم اقبال الخلق عليه ويرغبوا فيه توهما منهم ما حواه ظاهره
وخافيه فاجبت سؤالهم معتمدا على حول الله مع اعترافي
بان بضاعتي مزجاة وشرعت في الكلام سايلا من الله حسن
الختام فقلت قوله رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
ابتدا رحمه الله كتابه بهذه الجملة الشريفة لما تضمنته من
الاشارة الى المراتب الثلاث مرتبة وجود الحق سبحانه
وتعالى ومرتبة اول موجود من الحوادث اعني النور المحمدي
ومرتبة وجود بقية الحوادث فالاشارة الاولى من لفظ الجلالة

الاسم

الاسم الاول وللمرتبة الثانية من الرحمن لان معناه المنعم بالعظيم
من النعم ومعلوم انه لا نعم اعظم من نعمته علينا بنبينا احمد
وللمرتبة الثالثة من الاسم الثالث اعني الرحيم فان وجود
العالم بعد عدمه السابق انعم علي افراده لكنها وان كانت
عظيمة فنعمة اظهار النور المحمدي اعظم واشرف واتم نفعا
كما لا يخفى **قوله** الحمد لله اختار الجملة الاسمية لانها الواردة في
القران المجيد المامور بالاقتدا به ولذلك ابتدا بالبسملة ايضا
والكلام عليها شهير مخصوص بالتاليف فلا حاجة الى الاطالة
بذكره **قوله** الواجب الوجود من اضافة الصفة الى الموصوف
ومعنى وجوبه ثبوته ازلا وابدا فلم يسبقه ولا يلحقه عدم
اصلا بخلاف وجود غيره فانه مسبوق بالعدم مفتقر الى من
يوجده وهو الله سبحانه وتعالى الموجود لذاته غير المفتقر
لغيره والا لكان مخلوقا لا خالقا ولا يتوهم ان الذات علة في نفسها
تعالى الله عن ذلك اذ لا يقوله عاقل وهذا معنى قولهم في
العقيدة موجود لا من علة فثمرة التقييد تظهر في المحترز
كوجودنا وقد اشتهر عن هذه الجملة في صفات الحضرة العلية
على لسان جمهور العلما الاعلام من غير نكير ولا نعلم لذلك
مستندا من الكتاب والسنة فاما انه صح عندهم اذن ورد
بالاطلاق فاطلقوه ومن حفظ حجة او انه مردود على القول
بصحة اطلاق كل ما دل على كمال ثابت غير مشابه للحوادث
عليه سبحانه وتعالى وقد قيل بذلك وهل هي صفة سلبية
ترجع للقدم والبقا كما اشار اليه وهو الماخوذ من كلام الشيخ
عبد السلام في شرح جوهرة والده ويكون ذكرها معهما
لزيادة البيان كما ذكره استاذنا في حاشيته او صفة نفسية
لا سلبية خلاف بسطه استاذنا في الحاشية المذكورة ان قلت
كيف يعد الوجوب صفة وقد اشتهر وجود الشي عينه
والصفة غير الموصوف قطعا قلنا معنى قولنا وجود الشي

عينه انه ليس شيا زايدا اتصح رويته في الخارج وهذا لا ينافي
كونه صفة للموجود جزما ويقرب لك ذلك النظر الي صفات السلوب
والكلام في كون الوجود بديهيا لا يحتاج الي تعريف او غير بديهي
فيعرف بانه صفة تصحح لموصوفها صحة ان يري مبسوط
في محله وقد حرر ما فيه استاذنا في حواشي الجوهرة وفي
نداته رضي الله عنه بهذه الجملة اشارة الي مخالفة الوجود
القديم للوجود الحادث ثم اشار اليها ثانيا بقوله المنزه عن الوالد
والمولود والحمد بالنظر للجملة الاولي من قبيل الحمد المطلق
وبالنظر للجملة الثانية من قبيل الحمد المقيد فيكون قد حمد
حمدين والخلاف في اي الحمدين افضل شهير **قوله** الواسع الكرم
والوجود اي المنعم كثير التفضل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وعطف الجود علي ما قبله من قبيل عطف المرادف وذكر هذه الجملة
بعد التي قبلها من قبيل التحلية بعد التخلية ان كانت الاولي
سلبية فان كانت غير سلبية كانت نكتة تقديمها وما بعدها
علي صفة التنزه المذكورة بعد التصريح في التخلية الاشارة
الي ان الكمال والجمال ثابت له سبحانه ازلا لا سبيل لنفيه وان
النقص عليه محال وان الحق بعض الكفرة المتاخرين اليه شيا
منه فيما لا يزال علي انه لا ينفي شيء عن شيء الا بعد تحقق
وجود الموصوف غالبا فقد لاحظ رضي الله عنه نكتة اخري
والنكاة لا تتزاحم **قوله** المنزه عن الوالد والمولود فيه تلميح
لبعض سورة الاخلاص براعة استهلال بان كتابه متعلق
بالمولد ولو زاد رضي الله عنه فقرة رابعة دالية لكان
انسب لما قيل ان كل فقرة من السجع كشطر بيت في النظم ويمكن
علي بعد انه جعل الرابعة اخرها قوله المعهود الاتي ولا يضر
كونها اطول مما قبلها لما تقرر عند علما الادب ان الاحسن
في السجع تطويل الفقرة الثانية عن الاولي لكن لا يخفاك انه
لا يصل الي هذا الحد سيما والموضوع ربما اختلف في الجملة ولعله

لم يلتفت لذلك لشغله بما هو اهم وانما اقتصر على ما ال‍همه مولاه ل
رضي الله عنه وارضاه **قوله** الذي بعث انما اتى بالاسم الموصول
لما فيه من زيادة الابهام والتفخيم والتنويه بعلي قدره الفخيم
وان ورد من اسمايه الباعث وبعثا من البعث بمعنى الارسال
وهو يقتضي الحركة والانتقال من مكان الى اخر وذلك بالنظر
لمن ارسله محال وان صح الاسناد بالنظر لنفس الرسول فانه
انتقل من مكان الى اخر ليبلغ ما امر به وليتلقى بعض ما ارسل
به الا ترى انه عرج به وفرضت عليه الصلوات فوق السموات
لكن قد ورد اسناد الارسال والبعث لله سبحانه ومعلوم بداهة
استحالة المكان عليه فالاحسن ان يفسر البعث بالايجاد والا
قوله فينا معشر الامة المحمدية امة الاجابة كانهم المختصون بهذا
بهذا التشريف لامة الدعوة وان كانت اكثر افرادا وبعثته
صلى الله عليه وسلم عامة شاملة لجميع الموجودات حتى لمن تقدم
من الانبياء والمرسلين على قول قوي وانهم نوابه في تبليغ الاحكام
لاممهم ونسخ بعض الشرايع لبعض لحكم اقتضاه الحال على
انه سبحانه وتعالى حكيم لا معقب لحكمه وكذلك ارسل الى الملايكة
على التحقيق وان اختلف هل ارسال تكليف باحكام مخصوصة او
ارسال تشريف ومحل بسط الكلام على غير هذا المقام **قوله**
نبيه وحبيبه كلاهما فعيل يصح ان يكون بمعنى فاعل او مفعول
لانه رافع رتبة من اتبعه ومرفوع الرتبة ومحب لله ومحبوب
له واسناد المحبة اليه تعالى وارد في القران فتفسر بلازمها
لاستحالة حقيقتها اعني الميل النفساني فيكون المراد الرضى
بجميع افعاله والانعام عليه بمزيد النعم ومحبة العبد لربه
رضاه بكل ما يرد عليه منه سبحانه وتعالى وامتثال اوامره
واجتناب نواهيه واخلاصه له في العمل **قوله** بالايات البينات
اي الواضحات والايات جمع اية بمعنى العلامة الدالة على صدقه
مقرونة بالتحدي اوله فعطف المعجزات عليه من عطف الخاص

علي العام ويحتمل ان يراد بالايات الامور الخارقة للعادة لا علي
وجه التحدي وبالمعجزات ما كانت علي وجه التحدي فيكون مغايرا
ويحتمل ان يراد بالايات نصوص القران فيكون عطف المعجزات
عليه عطف عام علي خاص زيادة في المدح بذكر التعميم وفي
جمعه الباهرات فصاحة وان كان الافصح الافراد لان دخول ال
علي المعجزات الذي هو جمع قلة صار جمع كثرة والافصح فيه الافراد
كما يؤخذ من نظم جمع المشهور قوله فاظهر به دينه القويم
اي جعله ظاهرا علي غيره من الاديان لما قرنت به رسالة
المبعوث به من الايات والمعجزات الدالة علي صدقه فالفا رابطة لما
بعدها بما قبلها ربط المسبب بسببه والمراد بالدين هنا الاحكام
الشرعية وانما سميت دينا من حيث انا ندين لها وننقاد كما
انها تسمي شريعة من حيث ان الله شرعها لنا وكذلك ملة
من حيث ان الملك يمليها علي النبي والنبي يمليها علي امته د
والقويم بمعني المعتدل الذي لا مشقة فيه كثيرة وقد قال بعثت
بالحنيفية السمحا فالمراد الاعتدال المعنوي قوله وهدي
به الصراط المستقيم اي وصل به اليه وفعله يتعدي الي ن
مفعولين الاول بنفسه في لغة اهل الحجاز وغيرهم والي الثاني
بحرف الجر اللام او الي علي لغة غير الحجازيين وبنفسه علي لغة
الحجازيين يقال هديته الطريق واليه وله وقيل ان نصبه
الثاني من باب الحذف والايصال نظير واختار موسي قومه م
اي من قومه والصراط المستقيم يحتمل ان يراد به دين الاسلام
والحمل لله اطناب فلا يضر كونه عين ما قبله فالحمل للاضمار
ووصفه بالاستقامة من حيث عدم قبول الله من عباده د
غيره من الاديان وانما سمي صراطا لانهم مامورون باتباعه
وسلوكه فهو طريق معنوي موصل الي رضا الرحمن ويحتمل
ان يراد به الصراط المعلوم الموصل الي الجنة والمراد هدي به
لما ينبغي من المرور عليه من الاعمال الصالحة المقبولة واصله

بالسين

بالسين قلبت صادا لمطابقة الطا في الاطباق وقد ورد ابقاؤه
على اصله من غير قلب وقد تشم صاده زايا محة الزاي وقد
تاتي بالزاي الخالصة كما في الشهاب على البيضاوي وهو
من استرط بمعني ابتلع لانه يبتلع المارة وهم يسترطونه
اي يسلكونه وبابه فرح ونصر ومن اسمايه عليه السلام
الصراط المستقيم كما يسمي بذلك القران ايض من حيث ان كلا
موصل لما فيه النجاة قوله وخصه بالشفاعة العظمى المراد
بها الشفاعة في فصل القضا اذا اشتد الفزع وحصل
الهول والجزع وقال كل نبي مقرب اذا سيل في ذلك نفسي
نفسي فاذا وجه اليه في ذلك الخطاب قال انا لها ويشفع نبينا
وله شفاعات اخر جعلنا الله من اهلها وقد يشاركه في شفاعات
اخر من اكرمه الله واذن له بذلك من الانبياء والمرسلين
والاوليا المقربين والباء داخلة على المقصور لا على المقصور
عليه للاختصاص بمعني ان الشفاعة العظمي مقصورة
عليه لا يشاركه غيره فيها قوله والمقام الاسمي اي الاعلى
الارفع وهو المقام الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون
لحمد فيه ربه بمحامد يلهمها له فعند ذلك يتبرك بعض الانبيا
لبعض بهذا فضلكم محمد وقرر العلامة العدوي ان المراد
بالمقام الاسمي الشفاعة العظمي لكنه يكون تكرارا مع ما قبله
وعن مجاهد هو جلوسه على العرش وقال عبد الله بن سلام
هو جلوسه على الكرسي ذكرهما البغوي قوله واخذ على انبيايه
الخ هو معطوف على الشفاعة المجرورة بالباء لانها وان كانت
اسما لكنها في معني الفعل وقد قال ابن مالك واعطف على اسم شبه فعل فعلا
وهذا من الاستاذ رضي الله عنه اختيار لما قيل ان المراد بالرسول
في الاية هو سيدنا محمد ويكون تنوينه وتنكيره للتعظيم والقصد
من اخذ الميثاق عليهم بالايمان به مع العلم بان وجوده في الخارج
متاخر ولابد ركونه اظهار زيادة تشريفه وتكريمه لجميع

الامم وربما يصلح هذا ان يكون معنويا لما قيل انه ارسل الى الانبياء
وانهم نوابه كما اشار له صاحب البردة فانه شمس فضل هم كواكبها
البسنا وقيل ان التشريف للتعميم او ان المراد ان كل نبي قدر اجتماعه
مع نبي اخر فالواجب عليه ان يؤمن به ويصدقه ويعاونه
وينصره لان كلا من عند الله قيل وعليه فلا خصوصية لنبينا
بذلك قال استاذنا وفيه ان الخصوصية من حيث انه لم يوخذ
عليه لغيره لعدم وجود غيره بعده واخذ على غيره له وهذا العهد
غير العهد المشار اليه باية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الاية لان هذا عهد الاقرار بالربوبية يوم
الست بربكم والمراد هنا العهد بالايمان بنبوة محمد واتباعه
ان ادركه قوله المواثيق والعهود يصح ان يكون عطف مرادف
وان يكون عطف عام على خاص فان العهد اعم من الميثاق المختص
باليمين المدلول عليه بلام القسم قوله لئن جاءكم الخ تلميح للاية
التي وردت بذلك وليس اقتباسا لوجود التغيير الكثير
المشترط نفيه في الاقتباس قوله مصدق لما معكم من الامر
بالاقرار لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرائع عليها وان
اختلفت احكام بعض الفروع في التحليل والتحريم لحكم يعلمها
الله سبحانه وتعالى فلا يقال كيف يؤمن به ويتبعه مع اختلاف
الشرائع على انه لا مانع من الايمان بان الله ارسله الى امته
المخصوصة باحكام تخصها قوله اشهدوا اي دوموا على
علمكم بذلك واعترافكم به فالمراد بالشهادة العلم او ان المراد
اخبروا اممكم بذلك ليعلموه فالشهادة المامور بها بمعنى الاخبار
قوله وانا معكم من الشاهدين اي وانا عليكم شاهد وكذلك
ملائكتي يشهدون عليكم والقصد زيادة التاكيد اعتناء
بالمشهود له وعليه لا لخوف كتم او انكار معاذ الله اذ الانبياء
معصومون من ذلك او ان المراد اعلموا اممكم باني شاهد
لكم بالتبليغ لهم ما ذكر وعليهم بانهم امنوا بما بلغتم قوله

فذل

فدل ذلك على انه افضل خلق الله تفريع على ما افهمه الكلام
السابق من الاعتناء به صلى الله عليه وسلم وافضليته على
خلق الله من محض فضل الله لا معقب لحكمه سبحانه وتعالى
وما اختص به عليه السلام من المزايا من محض عطايه سبحانه
وافعال الرب لا تعلل وليس للعبد الا امتثال ما امر به ولا يشتغل
بغير هذا من الاقوال وهو افضل من كل مخلوق حتى الملايكة
لا فرق بين جبريل وغيره عند اهل السنة هذا معتقدنا اماتنا
الله عليه قوله واشرف رسل الله بتشريف مولاه وفي التعبير
بافعل التفضيل اشارة الى وجود الشرف فيهم ولا ضرر في
زيادته عليهم واما ما ورد لا تفضلوني على يونس بن متى
فذلك من تواضعه الشريف او قاله قبل ان يخبر او ان المنهي
عنه تفضيل يقتضي التنقيص وانما خص يونس لما يتوهم
من ظاهر قصته كما لا يخفى وقد ورد النهي لا تفاضلوا بين
الانبيا والمنهي عنه مفاضلة تقتضي التنقيص بالمفضول
قوله من احبه اي مال اليه بقلبه وامتثل امره قوله احبه
الله اي عامله معاملة المحب بحيث ينعم عليه ولا يواخذه بهفوة
صدرت منه كما هو شان الحبيب ويعلم منه بطريق المفهوم
ان من يبغضه يبغضه الله بمعنى يعاقبه ويعذبه قوله
ومن عصاه اي لم يمتثل امره ونهيه قوله فقد عصى الله
اي خالفه لانه عليه السلام مبلغ عن ربه وما ينطق عن
الهوى ولا يخفى ما لعاصي مولاه من الحرمان ان لم يتداركه مولاه
بلطفه قوله قل ان كنتم تحبون الله ساق هذه الاية دلالة على
الملازمة المستفادة من كلامه السابق والمراد ان كنتم تحبون رضا
الله عليكم واحسانه اليكم فاتبعوني طايعين فيما امرتكم وانهاكم
عنه بدليل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فان حصل منكم ذلك احبكم الله بمعنى رضي عنكم وقد سلك
الاستاذ رضي الله عنه في الاستدلال مسلك اللف والنشر

المشوش كما لا يخفى قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر المراد سيد هذا النوع
فيشمل ادم او انه اذا كان سيد ولد ادم اجمعين ومعلوم ان في اولاده
من هو افضل منه كان هو افضل منه بالاولى وانما لم يذكره
ادبا منه لتقدم وجوده الظاهري على الجميع وانك لعلى خلق
عظيم واذا كان سيد ولد ادم وهم مكرمون على غيرهم بشهادة
الاية ولقد كرمنا بني ادم فيلزم انه على غيرهم بالاولى قوله
ولا فخر اي ولا اقول ذلك افتخارا عليهم من نفسي بل امتثالا لامر
ربي وتحدثا بنعمته على امتثالا لاية واما بنعمة ربك فحدث
ويصح ان المعنى ولا فخر اعظم من هذا في مقام الثنا والتحدث
بالنعمة قوله انا حبيب الله الخ تقدم ان فعيلا صالح لان يكون
بمعنى فاعل او مفعول ولعل الانسب الثاني هنا وفي قوله فيما
بعد حبيبا للحبيب الاول انسب فافهم قوله العاقل اللبيب
المدرك المتفطن قوله الحاذق النجيب الفاهم للامر الدقيق بسرعة
قوله عظم فضل من اضافة الصفة الى الموصوف اي فضله
العظيم قوله قدم الصلاة الخ اي شرفها ومجدها اذ العظيم
لا يتولى الا الامر العظيم وقد اخبر بصدورها عن نفسه
وثنى باقتدا ملائكة قدسه واكد ذلك بان واختيار المضارع
المفيد للتجدد ومعلوم ان انعام الله مستمر دائم ولا يختص
بنوع مخصوص وفي ندائه عباده قيل امرهم بها زيادة تاكيد
لا يخفى والصلاة الواقعة من الله سبحانه وتعالى انعامه المقرون
بالتعظيم والصادرة منا ومن الملائكة طلبنا من الله زيادة
ذلك والكامل يقبل زيادة الكمال والاقتدا ظاهر من حيث
ان الحامل على كل ارادة التعظيم والتكريم او تفسر الصلاة بمعنى
العطف وهو في كل بحسبه كما لا يخفى والكلام في ذلك شهير فقد اتى
استاذنا في شرح البسملة بجواهر نفيسة فانظرها ان شئت
قوله ولقد احسن من قال حيث ابتدا فيه بالخطاب لتلك الحضرة
الشريفة والطلعة المنيفة وهذه الابيات من البحر الطويل

قوله

قوله رسول الله يصح رفعه خبر عن الضمير الواقع مبتدا او
نصبه على انه منادي حذف منه يا النداء وهو اذا كان مضافا
ينصب قوله اعظم كائن اي افضل كل موجود ومخلوق قوله
لكل الخلق المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد المخلوق لله قوله
بالحق اي بالامر المطابق للواقع قوله مرسل من قبل الله سبحانه
قوله عليك مدار الخلق مدار مصدر ميمي بمعنى دوران كل
مخلوق قوله اذ انت قطبه اي اصله الذي يرجع اليه او انه
من قطب الرحى عمودها الذي يديرها او قطب الدايرة التي تدور
عليه لانه لابد لكل دايرة من مركز تدور عليه قوله وانت
منار الحق اي مظهره ومعليه اظهارا وعلوا معنويين ويحتمل
ان المراد محل انارته بمعنى اظهاره وهذا انسب بقوله تعدل
تعلوا وتعدل والمراد بالعلو الرفعة المعنوية قوله وتعدل
اي تفصل في قضاياك بين الناس بالعدل قوله فوادك بيت
الله الفواد القلب او غشاوه قولان والاضافة بيت للفظ
الجلالة لامية وفيه مجاز بالحذف اي بيت علوم الله يدل عليه
قوله دار علومه فقد سماه بيتا على التشبيه لما حفظ ما
اودعه فيه من العلوم والمعارف الذي اعطاها الله بما نزل
عليه ولم يعطها احد غيره وفيه اشارة لما اشتهر القلب
بيت الرب وقد اختلف في وروده وقال بعض الحفاظ لا اصل
له قوله وباب عليه الضمير عايد على الفواد بمعنى القلب والمراد
بالباب الفواد بمعنى الغشا الرقيق كذا قرره استاذنا ولك
ان تقول ان الضمير عايد على الحق المذكور قبل المجرور المتعلق
بيدخل وكل هذا على وجود الضمير وفي الرواية عن الناظم
ويمكن ان اصل البيت وباب علي من العلو بمعنى الرفعة
ولا يرد عليه شي فانهم قوله منه للحق يدخل اي من ذلك
الباب وهو بمعنى قول البوصيري في لاميته وانت باب الله
اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل والمراد بالوصول المعنوي

عـ
نسخة الحسن
البكري ١٨١

بمعنى ادراك العلوم والمعارف المستوجبة للرضى والرضوان
قوله ينابيع علم الله منه تفجرت الينابيع جمع ينبوع وهو العين
التي تخرج منها الماء والتفجر التفرق قوله فنى كل حي اي من اهل
العلم او قبيلة قوله منه اي من الينبوع المتفجر وهذا احسن
مما قرره استاذنا من عود الضمير على الباب قوله لله اي لعباده
فالكلام على حذف مضاف قوله منهل بفتح الميم والهاء العين المورد
قوله لمنحت اي اعطيت والمراد بالفيض الفضل الواسع ويشير
لذلك قول صاحب البردة .. وكلهم من رسول الله ملتمس البيت
قوله كل مفضل اي كل علم معظم قوله فكل اي كل متصف
بالفضل فضله مستمد منك وانت سبب فيه قوله نظمت
نثار الانبياء اي جمعت ما تفرق فيهم من المحاسن والشرائع
المشبه بالجواهر والنثار بكسر النون كتاب والتاج ما يتخذ للملوك
ويوضع على راسهم قوله لديك اي عندك قوله بانواع الكمال
اي بالكمالات المتنوعة اي المتعددة قوله مكلل اي مرصع
ومزين قوله فيا مدة الامداد الخ المدة بالفتح محل المداد اي
اصله والامداد جمع مدد والمراد به الخير الواصل الى العالم
فقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء الذي يستمد
منه وشبه الخير الواصل الى العالم بالخط واول ما يبدا ذلك
الخط بالنقطة والمدة اصل النقطة فهو صلى الله عليه وسلم
اصل مادة الاكوان باسرها فكل خير واصل فبواسطته وعلى
يديه قوله ويا ذروة الاطلاق اذ يتسلسل ذروة الشيء
اعلاه والاطلاق عدم التقييد واراد رحمه الله ان علو قدر
رفعته صلى الله عليه وسلم غير مقيد بشيء بمعنى انه
مرفوع الرتبة عليها على كل احد يذكر من الخلق قوله محال اي
باطل وغير واقع قوله تحول اي تغير وفي الكلام ان محذوفة
وهي مصدرية والتقدير تحول اي تغير القلب عن حبك محال
قوله لا اسلو اي لا اترك وقيل لا اصبر قوله التحول اي التغير

تغيرا

تغيرا بغير زيادة المحبة قوله صلاة اتصال اي متواصلة قوله
لا تنفصل اي لا تنقطع ولا تزول قوله افضل خلق الله اي
مخلوقاته قوله كان اول خلق الله يشير الى خلق النور المحمدي
لانه اول الاوايل واصل كل حادث ولذلك كان ادم الاكبر وقال
لادم ليلة المعراج مرحبا بابن صورتي واب معناي والى
ذلك اشار ابن الفارض بقوله
واني وان كنت ابن ادم صورة • فلي فيه معنى شاهد بابوتي
فزية الافضلية تقتضي التقدم في الوجود لكن لما كان في تاخير
البعثة مزية عدم نسخ شرع بعده وسبق في علم الله انه نبي
اخر الزمان كان وجوده الظاهري في الخارج متاخرا ليكون
كفصل القضا والى الاشارة تمام الامر فلم يبعث بعده نبي اخر
وليزداد ترقيه من ابتدا خلقه الى ما لا نهاية له بشهادة قوله
وللاخرة خير لك من الاولى وليتجلى في اطواره الشريفة
باسمه تعالى الظاهر والباطن فيشرف ظاهرا وباطنا
وبالجملة فالحضرة المحمدية اول التعلم فيما لا يزال وقبله لا شيء
حضرة الازل انما الحضرة الذي نهينا عن الخوض فيه المشار
اليه بما روي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
فبي عرفوني والمراد ارادة تنجيز ما سبق في علمي حصوله وتحقق
تجلي صفاتي فخلقت الخلق ليظهر لهم سر القدرة والارادة
والمغفرة والانتقام والحلم والرحمة وقوله فبي عرفوني اي
باظهار اثار صفاتي عرفوا انه لا سبيل الى معرفة ذاتي وقد
اخذ بعض ارباب الاشارات من هذا الحديث ان الحضرة
المحمدية اول عارف بربه واول مخلوق وذلك ان عدد فبي
عدد محمد فكانه قيل فكان محمد اول كل مخلوق وعارف وهذا
معنى اشاري لطيف ومعناه الظاهري هو ما تقدم والحديث
تكلم فيه بالضعف قوله عبد الرزاق من اصحاب الشافعي
ومن تلامذة مالك ومشايخ احمد كذا قرره استاذنا قوله عن

جابر بن عبد الله كلاهما صحابي ايضا وقد استشهد عبد الله في
بعض الغزوات في حياته عليه الصلاة والسلام قوله عن اول
شي خلقه الله الاستفهام عن الاولية الحقيقية والجواب
مطابق للسوال قوله قبل الاشيا اي قبل جميع الموجودات
حتي الما الذي هو مادة كل شي على احد الاوجه في قوله تعالي
وجعلنا من الما كل شي حي وذكر ان في بعض الاثار ان مادة
الما من عرق النور المحمدي عند التجلي عليه بعد ان اشكله
بما هو به عالم واوقفه بين يديه وافاض عليه معارف هو
بها اعلم فارفض عرقا فكان هذا العرق مادة لجميع المياه
وقد تكلم في هذا الحديث بالضعف والله اعلم وعلم مما قررنا
عدم معارضة هذا الحديث لحديث ابي هريرة الذي رواه
احمد وابن حبان والحاكم عنه انه قال يا رسول الله اخبرني عن
اصل كل شي فقال عليه الصلاة والسلام كل شي خلق من
الماء فهذا يقتضي ان الما اول مخلوق ويحصل الجواب انها اولية
اضافية لا حقيقية والاضافية لا تمنع تقدم شي قبلها
انما تقتضي تاخر شي بعدها على ان اية والله خلق كل دابة
من ماء واية وجعلنا من الما كل شي حي يقتضيان حصر
اصالته لبعض الموجودات لا لجميعها قوله نور نبيك
الاضافة الاولي بيانية المراد منها الحقيقة المحمدية
وتلك الحقيقة جوهر من الجواهر لا يعلمها غير خالقها والاضافة
الثانية لتشريف جابر السائل كما ذكره المدابغي في مولده
قوله من نوره ليست من للتبعيض حتي يلزم عليه ان
الحادث بعض القديم ان كان النور القائم بالذات العلية
قديما او قيام الحادث بالقديم ان كان حادثا وكلاهما باطل
بل هي للابتدا المعنوي والمراد بالنور ذات الله سبحانه
والاضافة بيانية والمعني خلقه مبتدا من ذاته من غير مادة
يكون منها تكون اصلا له فكان في وجوده بلا توسط شي

بخلاف

بخلاف وجود غيره فانه مستمد منه وهو اصله فهو اصل الاصول
واول الاوايل صلى الله عليه وسلم قوله فجعل ذلك النور يدور
الخ صريح في جوهريته ولا يعلم كيفية تشكله غير خالقه على
الصحيح وقيل انه متشكل على صورة نبينا عليه الصلاة والسلام
في الوجود الخارجي والادب الوقف وقوله يدور اي يتردد
وينتقل في عالم الملكوت حيث شا الله سبحانه بما لا يعلمه سوى
خالقه سبحانه قوله فقسم ذلك النور الخ صريح في ان الحقيقة
المحمدية جزات اجزا متفرقة خلقت العوالم من تلك الاجزا وانما
نسبت تلك الحقيقة اليه مع انها اصل الجميع لان خلق الجميع انما
كان لاجله ولذلك خوطب في بعض الاثار بلولاك لولاك ما خلقت
الافلاك اولان الجز الاخير منها ينتهي لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولا ينتقل عنه وفي الزرقاني انه ليس هناك تقسيم ولا
تجزية وانما المراد تدقيقه ثم اخذ هذا الزايد فخلق منه لما خلق
ثم زيد فيه واخذ وهكذا ولم يقسم النور الاصلي ولا تجزا كما
نفيه وقيل ان الحقايق اشرقت من النور المحمدي فظهر
النور مظهر الانقسام فحصل في الوجود الحادث نوران
مفيض ومفاض وليس الا نور واحد ويقرب ذلك المصباح
واحد وتقتبس منه انوار كثيرة وهو في نفسه باق
على ما هو عليه واحد فتدبر قوله الاول القلم هي رواية
وسياتي مقابلها قريبا وبلصقه بانه الصحيح ان الما والعرش
متقدمان عليه وقد ورد ان طوله ما بين السما والارض
مسيرة خمسماية عام وانه من نور على شكل البراع وانه
انشق من هيبة الخطاب لما قيل له اكتب ما كان وما يكون
الى يوم القيامة قيل وعرضه كطوله وان المداد ينبع منه
وروي ان طوله سبعماية سنة ويمكن انه اخبر اولا بالاقل ثم
اخبر بالاكثر وان الثاني ناظر لجملته والاول لغير بريته
وما روي انه من لولو فلعله على التشبيه به لشدة

بياضه والا فهو من نور والادب الامساك عن التعيين مع الايمان
بوجوده والله اعلم بحقايق الامور قوله اللوح جسم نوراني كتب
فيه العلم ما هو كاين الي يوم القيامة الادب الامساك عن تعيينه
بان يقال هذا قوله العرش جسم عظيم نوراني علوي محيط
بجميع المخلوقات نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها
وليس كوريا كما تقول اهل الهيية بل هو قبة ذات قوايم
تحمله الان اربعة املاك وفي الاخرة ثمانية املاك ورءوسهم
تحت العرش فوق السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلي
وايمان يزيد في حملته في الاخرة لانه يزداد تجلي الجلال والعظمة
عليه ولم يذكر الكرسي فربما يرد القول بانه هو العرش وقيل
انه غيره وانه جسم نوراني بين يدي العرش متصل به فوق
السماء السابعة نمسك عن تعيين حقيقته والله اعلم قوله
السموات السبع وقع خلاف في المفاضلة بينها وبين الارض
ولعل الاحسن الامساك عن ذلك وكله بقطع النظر عن البقعة
التي ضمت جسده الشريف فانها افضل البقاع حتي العرش
ويليها بقعة الكعبة والله اعلم قوله الجنة والنار داران
من المومن والكافر قال سيدي محيي الدين والذي يعطيه
الكشف الصحيح والنص الصريح ان الجنة مدينة ثم سورها
وبيت بعض قصورها وفيها اغصانا قابل للتجديد وحصول
المزيد جعلنا الله من اهلها واعاذنا من النار ومن كل عمل
يقرب اليها بمنه وكرمه قوله تخلق من الاول اي من القسم
الرابع وقع منه رحمه الله اختصار في هذه الرواية والمذكور
فيها كما قرره العلامة العدوي انه قسم الرابع اربعة اجزا
فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
باقي الملايكة ثم قسم الجزء الرابع من القسم الرابع الي اربعة
اقسام فخلق من الاول نور ابصار المومنين الخ ما قال قوله
وهو التوحيد لا اله الا الله لانهم يستانسون به اذا اجتمعوا

وكذلك

وكذلك يومنون به اذا اطلقوا وقصده رحمه الله دفع التكرار
في النور المذكور قوله كنت نورا بين يدي ربي اخبار منه
عن بعض مشاهد تشريفه مختصة بالحقيقة المحمدية
التي يعلمها رب البرية قوله بين يدي ربي يريد قربا منه
قربا معنويا اذ الحس عليه محال فهو كناية عن التجلي الحاصل
لتلك الحقيقة الشريفة قوله باربعة عشر الف عام الاول
انه كناية عن طول المدة وليس المراد التحديد بدليل انه روي
ازيد من العدد المذكور او ان كل اخبار عن مشهد غير الاخر
به او لا فلا تعارض قوله وجبت لك النبوة اي متى ثبتت
لك النبوة وظهر شانها في الملا الاعلى والمتصف بها الحقيقة
المحمدية او الروح الشريفة بمعنى ان الله افاض عليها د
ما شا في الوقت الذي يشا لحكم فيه لا معقب لحكمه قوله
وادم بين الروح والجسد اي لم تنفخ فيه الروح والجسد البدن
وفي الكلام مجاز بالاول لان ادم اسم للهيكل المركب من
الروح والجسد معا وادم بالفتح ثانيهما لينة واصلها
همزة لينت تخفيفا وجعلوها واوا في التصغير نظرا لاصلها
ماخوذ من الادمة بسكون الدال وفتحها وهي السمرة او من
اديم الارض اي ظاهرها وهذا يدل على انه عربي لان
الاشتقاق من خواص العربية وقد قيل بذلك او انه من
توافق اللغات وصح انه كان يتكلم بجميع الالسنة واكثر ما تكلم
به اللسان السرياني والسمرة البياض المشرب بحمرة وقد
كان عليه السلام من اجمل الناس وانما خص هذا الوقت
بالاظهار لانه وقت اول دخول الارواح في الاجساد فالتمييز
فيه اتم واظهر فاختص صلى الله عليه وسلم بذلك ليتميز
اتم تمييز انما اختص بانه اخذ عليه العهد وحده يوم الست
بربكم واستخرج الله روحه اولا ثم اعادها ثم خرجت مع بقية
الارواح وكانت اول مجيب لما كان اول مخلوق وعرضت

علي تلك الحقيقة المحمدية جميع ما اراد الله خلقه ادم فمن بعده
وغيرهم وهذا ابلغ في الاعتنا من تعليم ادم الاسما كلها كما اشار
الي ذلك صاحب الهمزية بقوله • لك ذات العلوم من عالم
الغيب • ومنها لادم الاسما قوله والصحيح انه الما وعليه
النظم المشهور اعني قوله • نور النبي محمد مقدم • فالما
ثم العرش ثم القلم • ومما يستدل له بما روي عن ابن عباس
لما اراد الله ان يخلق الما خلق من النور ياقوتة خضرا
غلظها غلظ السموات السبع والارضين السبع وما بينهما ثم
خاطبها فذابت وصارت ما من هيبة الله سبحانه وتعالي
وصار الما يرعد ويضطرب الي يوم القيامة فخلق الله الريح
ووضع الما عليه ثم خلق العرش فوضعه علي الما الي اخر الرواية
ومقابل الصحيح ان القلم مخلوق قبل العرش وعليه ما سبق
ويجاب عن قوله القلم اول ما خلق الله انها فيه وفي غيره
ما عدا النور المحمدي نسبية اضافية والحقيقة لمحمد صلي الله
عليه وسلم والاضافية لا تمنع تقدم شي عليها انما يشترط
ان يتقدم المتصف بها علي غيره في الجملة تمام قوله ادم
من طين جمع فيه اجزا الارض فلذلك اختلفت الوان بنيه
وطباعهم ونقل العلامة العدوي عن الشبرخيتي ان طينة
راسه من محل الكعبة وطينة يديه من المشرق وطينة
صدره من الدهنا وطينة بطنه وظهره من الهند وطينة
رجليه من المغرب وروي انه مكث طينا اربعين سنة
ثم صار حما مسنونا اربعين سنة ومعني مسنونا متغيرا ثم صار
صلصالا اي طينا يابسا كالفخار له صلصلة اي صوت ان
صدمه شي اربعين سنة ولذلك صارت اطوار بنيه
في التخلق اربعينية وورد ان طينته خمرت في الارض
ببطن نعمان واد بين عرفة فلما استعدت لقبول الصورة
الانسانية حملت الي الجنة فصورت ونفخ فيها الروح قوله

جعل ذلك النور في ظهره اشارة الي انه سبب في ظهوره ولان
الظهر محل جميع القوي والحمل والمراد جعل معظم النور فلا
ينافي قوله بعد فكان يلمع في جبينه المقتضي ان في جبينه
منه شيئا او ان الذي يلمع شعاعه لا شي من اصله لانه كله
في ظهره وانما خص الجبين لانه اعلي الوجه الذي هو اشرف
الاعضا الظاهرة **قوله** ساير نوره اي باقي نور ادم الذاتي
الذي في بدنه **قوله** جعفر بن محمد هو الملقب بالصادق
ووالده محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط رضي
الله عنهم اجمعين افاده استاذنا **قوله** في راس ادم مائة عام
الخ افاده العلامة الزرقاني نقلا عن بعض اشياخه ان
المقصود من هذا العدد التكثير والا فالمدة ثلاثمائة وثمانون
سنة واربعة اشهر **قوله** ثم علمه الله اما بالهام والقاء
على قلبه من غير واسطة ملك او علي لسان ملك هو جبرايل
كما قاله القرطبي والاول احسن **قوله** اسما جميع المخلوقات في
تفسير ابن عباس حتي القصعة والقصيعة والفسو والفسيا
وفي تفسير الخطيب والمغرفة **قوله** ثم امر الملائكة اي جميعهم
كما هو مقتضي التعريف بال الاستغراقية والاصل عدم
التخصيص والمراد ملائكة الارض والسماء بين الجن مع ابليس
فانما تناوله الامر معهم مع انه ليس منهم علي الصحيح تغليبا
لهم علي انه قد ذكر ابن عقيل في تفسيره ان الامر بالسجود لادم
كان عاما لكل مخلوق وانما اختصر في الخطاب علي ذكر الاشراف
وعلي غيرهم بطريق التبع **قوله** سجود تعظيم وتحية وظاهر
ان السجود وضع الجبهة علي الارض كسجود الصلاة ويدل
له اية فقعوا له ساجدين وعن ابن عباس المراد به السجود
اللغوي بمعني مطلق الانحنا كما يفعل بالملوك لا كسجود الصلاة
وقيل المراد بالسجود المامور به لازمه وهو الانقياد والتذلل
وذلك ان الله سخرهم لخدمة ذريته في انزال الامطار

وحفظ الاثار ودفع المضار وكتب الاعمال والعروج بها الى السماء
قوله تعظيم وتحية اظهارا لفضيلته وطاعة لله وشكرا له
على نعمة تعليمهم ما لا يعلمون على يد ادم فالسجود في الحقيقة
لله سبحانه وادم كالقبلة من حيث انه سبب فيه نسب له واسند
اليه تعظيما لعلي قدره ولذلك تكبر ابليس لظنه انه خير منه
قوله لا سجود عبادة لانه لا يعبد سواه سبحانه وقد ورد ان
اول من سجد جبرايل ثم باقي الاربعة على الترتيب وقيل اولهم
اسرافيل ولذلك وكل ابا اللوح المحفوظ وورد انه لما رفع
راسه وجد القران كله مكتوبا على جبهته وعلى الاول جوزي
جبريل بانه امين الوحي لجميع الانبيا وانما سجدوا واحدا بعد
واحد ولم يسجدوا دفعة واحدة اظهارا لشرفهم وترتيب
قدرهم وسجدوا الملائكة كلهم في فور واحد بعد سجودهم
قبل رفعهم منه وفي الزرقاني على المواهب ان مدة السجود
كانت خمسماية عام قدر مدة مكثه في الجنة قوله الا ابليس
الاستثنا متصل حيث كان بين الملائكة مامورا بالتبع او
على التغليب قوله فاستكبر لظنه انه خير منه كما قال فابى
وامتنع قوله اول من عصى الله بالكبر فعليه وزره و
وزر كل متكبر الى يوم القيامة قوله واهبطه من الجنة
فصار يسطو ودامنها لا يدخلها كما كان له يدخلها اولا فلا ينافي
انه تحيل ودخلها لاجل الخديعة في اكل ادم وحوى من
الشجرة او لا يدخلها اصلا والخديعة كانت وهو خارج فقد قيل
انه قام عند الباب وناداها نقله الخطيب المفسر قوله
حوى بفتح الحاء وتشديد الواو والمد واول من سماها به هو
بالهام من الله سبحانه لما انتبه من نومه وراها وذلك
ان الملائكة لما سالته بقصد اختباره من هذه قال امراة
ثم سالته ما اسمها قال حوى فقيل له ما وجه تسميتها امراة
فقال لانها خلقت من امرء وقيل ما وجه تسميتها بحوى

لانها

كرك
عدد ٢

لانها خلقت من حي ذكره الزرقاني علي المواهب وقيل انما سميت
مراة لانه صلي الله عليه وسلم اشتهي ان يري صورته قد
فخلقت لينظر اليها فلذلك كانت كالمرآة التي ينظر فيها الشخص
نفسه ولذلك قيل لا تكون المراة الا شهوة قال ان تسميتها حوي
من الحوة وهي السمرة قوله من ضلع من اضلاعه هي القصري
بالتصغير مقصوراً قوله وهو نايم ولم يشعر بذلك ولا تالم له
بل سلت الضلعة ونبتت منها كما تنبت النخلة من النواة
وجعل مكان الضلعة لحما وهل خلق الله حوي قبل دخول الجنة
ادم الجنة او بعده قولان ذكرهما الزرقاني قيل ولو تالم ادم
لما سكن رجل الي المراة قط وفي بعض الاثار انه لما راها قال لها
من انت قالت امراة خلقت من ضلعك لتسكن الي واسكن اليك
ويمكن الجمع وان اخبار القصص لا تنحصر قوله سكن اليها اي
اطمان بها ومال اليها لالقاء الله حبها في قلبه قوله ومد يده
اليها مد حنو ومودة توصلا الي التلذذ بها وظاهره انه حصل
مد بالفعل ويكون منع الملايكة له عن التلذذ لا عن المد وعن
معاودته مرة ثانية للمد فلا حاجة الي تاويل مد باراد كما قيل
قوله خلقها الله لي وعلم ذلك بالهام منه سبحانه او من
اخبارها بانها خلقت له قوله حتي تودي مهرها وعلمهم
بطلب المهر وما يكون فيه منه توحي منه سبحانه وتعالي وذلك
لقصد اظهار فضيلة نبينا صلي الله عليه وسلم واشتراط
عود منفعة المهر للزوجة انما شرع طري بعد علي انه قد
عبر من تكليف بل في دار النشر كيف انما كلف بعد قوله
طلبت منه المهر لسماعها قول الملايكة المتقدم او الهمها الله
ذلك قوله وما اعطيها انما استفهم طلبا للزيادة البيان والا
فقد علم المطلوب من اخبار الملايكة وطلب التفصيل او قاصدا
لاينافي الزيادة عليه بعد علي انه يمكن انه لما لم يكتف بما
طلبته الملايكة لظنه انه باجتهادهم وشدد علي نفسه باعادة

السوال زيد عليه في العدد والله اعلم **قوله** فنفعل اي صلي الله
على النبي صلي الله عليه وسلم العدد المذكور وقد فهم ان
الصداق صلاته على نبينا صلي الله عليه وسلم وربما يوخذ من
حديث اخر ان الصداق غيرها فقد روي ان الله سبحانه وتعالي
خطب خطبة العظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم
عبيدي واماي اشهدوا يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان
ارضي وسماي اني زوجت حواء امتي لعبدي ادم بديع فطرتي
وصنيع يدي على صداق تحميدي وتهليلي وتسبيحي يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة الاية فلعل الصلاة بعض المهر
من حيث اندراجها تحت عموم الذكر او وقع في الخطبة اختصار
من الرواة هذا والالتفات لكونه صداقا مشترطا في صحة
العقد من فضول الفقها غفلة عما نصوا عليه في حق نبي الله
عبده وسيد عبيده من ان له ان يزوج من شاء مما شاء ولو بلا
مهر وعللوه بقوله تعالي النبي اولي بالمومنين من انفسهم
فالحضرة الالهية اولي منه بهذا الحكم اذ هو المالك على الاطلاق
يحكم لا معقب لحكمه واشتراط الصداق انما طرى بعد البعثة
والتشريع على انه يمكن انه غير عام في جميع الشرائع والله
اعلم **قوله** واباح الله لهما نعيم الجنة بقوله سبحانه اسكن
انت وزوجك الجنة الاية قيل وفي التعبير بمادة السكنى
الاشارة الى الخروج لان السكني لا تكون ملكا بل مدة ثم
تنقطع فدخولهما فيها كان دخول سكني لا دخول تابيد
للثواب **قوله** الا شجرة الحنطة في التعبير عليها دلالة ايضا على
عدم الدوام اذ المخلد لا يحجر عليه ولا يومر ولا ينهى وتفسيرها
بالحنطة قول ابن عباس والحسن وقتادة قيل ولذلك كانت
رزق اولاده في الدنيا ويتعبون في تحصيلها قيل وكانت
كل حبة منها ككلى البقرة احلى من العسل والين من
الزبد وقيل هي شجرة العنب ونقل عن ابن مسعود ولذلك

حرمت

حرمت الخمر على نبيه بعد وقيل هي شجرة التين قاله ابن جريج
وقيل شجرة الحنظل وقيل غير ذلك قال ابن عطية وغيره الاولى
ان لا نعين انما نعتقد ان الله نهاهما في الجملة من شجرة امتحانا
وابتلا والعلم بعينها لا ينفع والجهل بها لا يضر وما احسن
مقالة الله دره **قوله** فتحيل ابليس حتى دخل الجنة ذكر
الامام الزرقاني انه جلس بغربه باب الجنة في صورة شيخ
يعبد الله ثلاثمائة سنة حتى مر به الطاووس فقال له
من اين فقال له من حديقة ادم فساله عنه وعن حاله
فاجابه بانه في اهنى عيش واحسنه ثم قال له هل لك ان
تدخلني اليه فان عندي نصيحة له فقال له اذهب الى من هو
يدخلك فقال له انها سرية فقال له ان المحنق لا نصح فيه
فما زال يراوده حتى دله على الحية وخرجت اليه فقالت له كيف
ادخلك ومن ضمانه لي ان يمكنني فقال لها الحول في فمك وادخل بين
انيابك فتدخلين ولا احد يشعر بي ففعلت وانطلقت به حتى
اتيا الى الشجرة فتغنى بمزمار لم تسمع مثله ابدا وهو في فم
الحية فجاء ادم وحوى يستمعان المزمار ظنا انه من الحية لا من
ابليس فعند ذلك قال لهما تقدما لهذه الشجرة فقالا نهينا عن
قربانها فصاح وبكى وناح الخ ما ذكره المص **قوله** وناح فهو
اول نايح نعوذ بالله منه **قوله** ونعتقد ان بكسر القاف وورد
انهما قالا له وما الموت فقال لهما يذهب الروح والقوة وحركة
الاعضاء ويذهب البصر والسماع فعند ذلك تمكن منهما الغم
ووجد اللعين فرصة وقال لهما الا ادلكما الخ **قوله** وقاسمهما
الخ اي اقسم لهما فالمفاعلة على غير بابها وقيل انهما حلفا عليه
انه ناصح الخلف لهما على ذلك فالمفاعلة على بابها فهو اول من
حلف بالله كاذبا واول غاش **قوله** فلما غرهما بحلفه وعما ازلهما
عن النهي **قوله** واكلا منها معطوف على غرهما كالمفرع
عليه في قوة قوله فلما تم الامر الخ **قوله** قال الله الخ جواب لما اي

عاتبهما على المخالفة قوله ولكن ظننت ان احدا لا يحلف بك كاذبا
وورد ان حوى هي التي رغبت ادم في اكلها بعد ان اكلت
هي منها فطاوعها بعد ان توقف زمنا طويلا وتاولت له تاويل
فاكل منها فعوتب وفي الحقيقة هو عليه السلام مامور باطنا
بالاكل منهي ظاهرا عنه فالعتاب لمخالفة الظاهر والاكرام الدائم
المستمر يوم الاخرة لموافقة الباطن انظر سمى الله ما صدر منه
عصيانا للنهي لا كالمعاصي وما احسن ترك التطويل في امثال
هذا المقام قوله فاهبطا الى الارض فكان ادم بسرنديب
جبل بالهند وكانت حوا بجدة واجتمعا بعرفة قوله وهب
ابن منبه بالتشديد بصيغة الفاعل من تلامذة ابن عباس
مات سنة اربع عشرة ومائة قوله لا يرقى بالقاف والهمز
اي يجف ولا يسكت وسمع بلا همز ومعناه لا يرتفع له دمع قيل
لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر
منها واعظم قوله اربعين ولدا وقيل ازيد الى ان بلغت
الف نسمة في اربعين بطن والله اعلم بالواقع وكل بطن
فيها ذكر وانثى يزوج ذكر كل بانثى الاخر كما هو مشهور قوله
شيث بشين معجمة فيا تحتيه ساكنة وقد تبدل الفا فثا مثلثة
معناه هبة الله سرياني وانما سماه كذلك لانه بعد قتل هابيل
بخمس سنين وقيل باربعين سنة على شكله وصفته وقد
كان يحبه كثيرا فلما رزق بهذا تسلى به عنه قوله وحده
على الاصح دون زوجة اخيه المقتول ظلما وقيل باخرى ولدت
بعد وحدها ايضا وقيل كان معه اخت تزوج بها غيره قوله
اطلع الله بالنبوة بعده وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله توفي ادم سنه الف سنة وقيل الا اربعين وقيل الا ستين
وقيل الا سبعين يوم الجمعة بمكة وصلى عليه جبريل اماما
بالملائكة وقيل ولده شيث بامر جبريل ودفن بغار في جبل
ابي قبيس وقيل بالمسجد الاقصى راسه عند الصخرة

ودفن جده بمسجد الخليل وقيل بسرنديب موضع اهبط وكسفت
الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت بعده حوا عاما واحدا
وقيل بثلاثة ايام ودفنت بجانبه قوله كان شيث وصيه
في اولاده ويروي انه لم يمت حتي راي من ولده وولد ولده
اربعين الفا فاقام فيهم خطيبا وكان شيث اجملهم واشبههم به
وعمره تسعمائة عام واثني عشر سنة وقيل وعشرون سنة
ومات لمضي الف واثنين واربعين سنة من هبوط ادم
ودفن في غار جبل ابي قبيس قوله اوصي ولده هو انوش
ويقال يانش ويقال انش ومعناه الصادق عاش تسعمائة
سنة وستة وخمسين وقيل وعشرين سنة وقيل وخمس وستين
سنة قوله ان لا يضع الا تنسير للوصية قوله هذا النور الذي
كان يلمع في وجه ابيه وجسده كالشمس قوله من قرن الي قرن
اي من طايفة الي اخري وكان ينتقل من جبهة كل كبير الي من
عمره الي اكبر اولاده فيتوارثون الوصية المذكورة كما يتوارثون
النور قوله من سفاح الجاهلية اي من زناها وقد كانت
نسا الجاهلية تذهب للرجل تمكنه من نفسها اذا اعجبها
واعجبته فاذا احملت منه تزوجها وقيل كان الرجل اذا
اعجبه رجل اعتزل امراته حتي تطهر ويقول لها اذهبي
اليه وتمكنيه من نفسك ويستمر عليها حتي يظهر حملها فطهر
الله نسب النبي من هذا كله قوله الا نكاح الاسلام اي الا
صورة نكاح الاسلام بولي وشهود ومهر وبقية اركانه
المعتبرة شرعا قوله الطيبين الطاهرين وبهم فسر قوله تعالي
وتقلبك في الساجدين في بعض الاثار من نبي الي نبي حتي
اخرجتك مصطفي مهذبا قوله الكرام الموحدين لانه لم
يكن في ابائه ولا اجداده ولا امهاته ولا جداته مشرك
قط وما روي من قوله اي وابوك في النار فمتكلم فيه او مؤول
بانه اراد به عمه والعرب تطلق علي العم ابا وعليه قوله تعالي
واذ قال ابراهيم لابيه ازر فان الصحيح انه كان عمه ولم يكن

اباه قوله النبي هو بالهمز وعدمه وما ورد من انكاره على من
همزه فذلك لانه فهم منه انه اراد معنى غير لائق لانه يقال للخارج
من ارضه نبي بالهمز اي خارج قوله العربي نسبة الى العرب
خلاف العجم وهم عاربة وهم الخلص ومتعربة وهم بنو قحطان
ومستعربة وهم بنو اسماعيل الذبيح هو صلى الله عليه وسلم
منهم افاده الزرقاني قوله الهاشمي القرشي الانسب تقديم
الثاني على الاول ليكون تخصيص بعد تعميم لان قريشا اعم من
بني هاشم كما سيتضح في النسب الشريف قوله المنتخب اي
المختار المصطفى قوله بطون العرب اراد بها ما يشمل القبيلة
قوله واعرقها بالقاف اي اثبتها واقواها قوله محمد بصيغة
اسم المفعول الفعل المضعف العين تفاولا بانه يكثر حمده او لكثا مل
الخصال المحمودة فيه قوله ابن عبد الله اعلم ان كونه صلى الله
عليه وسلم بآبائه الكرام واصوله العظام المذكورين في
هذا الحديث قطعي لا شك فيه لوروده عنه وصحة حديثه
وكذلك كونه باسماعيل وبالخليل وغيرهما من الانبياء المشهورة
ابوتهم كنوح وشيث قطعي يكفر منكره ويعلم الجاهل وما بين
عدنان الى اسماعيل ظني لا يكفر منكره ولا يجب علمه على ان
من لم يشترك في معرفته الخاص والعام من اسماء آبائه
الكرام فلا يكفر منكره الا مكابرته بعد التعليم بانه ورد وذ
وكنيته عبد الله هذا ابو محمد وابو احمد ولو قلنا انه مات
والنبي حمل بالهام من الله سبحانه على ان الكنية لا تتعدى
وجوز من يكنى بها وانظر حديث يا ابا عمير قد كناه وهو طفل
ويكنى ايضا بابي قثم وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم
من القثم بمعنى الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم
وقيل من القثم وهو الاعطاء ويلقب بالذبيح وقصته
شهيرة فلا حاجة لنا لاطالة بشرحها قوله ابن عبد المطلب
واسمه شيبة الحمد ويكنى ابا الحارث باسم اكبر اولاده وقيل
ان اسمه عامر وانما سمي شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه

شيبة

شيبة وانما قيل له عبد المطلب لان عبد المطلب اردفه خلفه
وهو داخل لمكة وكانت ثيابه غير جميلة فقيل له من هذا
فقال عبدي وقيل لان اباه قال لاخيه حين حضرته وفاته
ادرك عبدك بيثرب يريد ولده فغلبت عليه هذه التسمية
وهو شيخ البطحاء وكان مجاب الدعوة حرم الخمر على نفسه
وهو اول من تعبد بحراء كان اذا دخل رمضان صعد اليه يطعم
المساكين ويرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس
الجبال ويقال له الفياض لكثرة جوده ومطعم طير السماء مات
بغزة وكان خرج اليها تاجرا وقيل مات بمكة عن مائة واربعين
سنة وحكايته مع ابرهة صاحب الفيل شهيرة قوله
ابن هاشم واسمه عمرو وانما سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد
للناس في زمن المجاعة والجدب وغيره كانت مائدته منصوبة
لا ترفع في السراء ولا في الضراء افخر قومه واعلاهم يحمل ابن السبيل
ويؤدي الحقوق وتجنب بكرمه المثل كاتبه هرقل ملك
الروم يخطبه لابنته وكانت من اجمل الناس يريد التوصل
الى هذا النسب الشريف لما يجده في الانجيل وغيره بلغه ان نوره
يلمع في وجهه فابى ومات صغير السن قيل عن عشرين سنة
وقيل عن خمس وعشرين سنة قوله ابن عبد مناف واسمه
المغيرة كان يامر بتقوى الله وصلة الرحم ومناف من الاناقة
بمعنى الارتفاع والطول لطول كان في بدنه وقيل ان اصله
عبد مناة مضافا لاسم صنم كانوا يعظمونه فلما راه ابوه ينفر
من الاصنام غيره لعبد مناف مات بغزة قوله ابن قصي
بصيغة التصغير لقصي بمعنى بعيد اسمه زيد وقيل يزيد
وانما سمي قصيا لتباعد امه به فقد اخذته وسارت الى
قومها وكان يدعى مجمعا بصيغة اسم الفاعل مسندا لان
الله جمع به القبائل من بني فهر في مكة بعد ان تفرقوا في
البلاد وقيل لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اي يوم

الجمعة فيذكرهم ويامرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه
نبي اول من اصاب ملكا اطاع اليه به قومه حاز شرف مكة جميعه
فكانت له الحجابة والسقاية نزل جلاجيلا على الم قريش واقومهم
بالحق قوله ابن كلاب واسمه حكيم وقيل عروة وانما لقب
بكلاب لكثرة صيده بها وحبه لذلك حتى انه مر عليه بجملة منها
فقيل هذه كلاب ابن مرة فغلبت عليه وسئل اعرابي لم تختارون
لعبيدكم الاسما الحسنة دون ابنائكم فقال لان ابناءنا لاعدائنا
وعبيدنا لنا يريد ان الولد شانه ان يقاتل عن ابيه والعبد
يتولى خدمة سيده ولا يقاتل فيقال اختاروا للعدو كلابا مثلا
وحابس ونمر وكذا تفاؤلا فيهم قوله ابن مرة بضم الميم وتشديد
الرا اخره تا تانيث او للمبالغة سمي بذلك تفاؤلا لانه كان ذا
مرارة على الاعداء قوله ابن كعب منقول من الكعب المرتفع
في القدم او من كعب القناة اي الرمح لارتفاعه في قومه
وكان يذكر لقومه بعثته صلى الله عليه وسلم ويتمنى ان
يدركه ويامرهم بالايمان به واتباعه ان ادركوه وكان قبله
بخمسماية سنة وستين سنة قوله ابن لوي بصيغة التصغير
بعد اللام همزة وقد تبدل واوا مكبره لاي ثور الوحش او بقره
وقيل تصغير لوا اسم الجيش قوله ابن غالب بصيغة اسم
الفاعل تفاؤلا بانه يغلب اعدايه قوله ابن فهر واسمه
قريش كما ذكره الاستاذ وقيل ان الاول اسمه والثاني لقبه
وقيل ان امه سمته فهرا بكسر الفاء وسكون الها وبرا
مهملة اخره وهو الحجر الاملس الطويل وسماه ابوه قريشا
تفاؤلا بانه يقرش الاعداء اي ياكلهم كما تاكل الدابة الوحشية
البحرية غيرها قوله ابن مالك بصيغة اسم الفاعل سمي به لانه
كان مالك جميع العرب ويكنى ابا الحارث قوله ابن النضر
بفتح النون واسكان الضاد المعجمة واسمه قيس وانما لقب
بالنضر لنضارته وحسن وجهه قوله ابن كنانة بكاف

مكسورة

مكسورة ثم نون مفتوحتين بينهما الف اخره تا تانيث
منقول من كنانة السهام اي الجعبة التي تسترها لانه كان في ستر
من قومه او هو سائر لهم كان شيخا عظيما مسنا تقصده جميع العرب
لعلمه وفضله بينهم قوله ابن خزيمة تصغير خزمة بمعنى ان
من الخزم بمعنى الشد وكانه لانه شد فيه نور ابايه بمعنى جمع
فيه قال ابن عباس مات خزيمة علي ملة ابراهيم قوله ابن مدركة
واسمه عمرو وقيل عامر لقب بمدركة لادراكه ما كان لابايه
من العز والفخر وكان نور المصطفي فيه ظاهرا بينا قوله ابن
الياس بكسر الهمزة همزة قطع تثبت في الابتدا والدرج وقيل
همزة وصل وهو بتحتية من الياس سمي به لانه ولد لابيه
بعد ان يئس من الاولاد لكبره وقيل هو لقب له واسمه حبيب
وكنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى الي البيت الحرام
وكان يسمع من ظهره تلبية النبي صلي الله عليه وسلم قوله
ابن مضر قيل سمي به لانه يمضر القلوب لحسنه وجماله
قيل وهو لقب له واسمه عمرو وكنيته ابو الياس ونهي
النبي عن سبه وقال انه مات مسلما قوله ابن نزار من
النزر بمعنى القليل قيل اسمه وقيل لقبه لنحافته وقيل لان
اباه لما راي ما فيه من النور قال ان هذا اي ما نفقته علي
ولادته نزر اي قليل بالنظر لاكرام هذا المولود واسمه
خلدان كذا في الزرقاني علي المواهب قوله ابن معد بفتح الميم
والعين وتشديد الدال المهملتين بوزن مفعل من العدا
ومن معد في الارض اذا افسد فيها سمي بذلك لانه كان
صاحب حروب وغارات علي بني اسرائيل فيفسد ارضهم ويرجع
منصورا مؤيدا قوله ابن عدنان من عدن اذا اقام سمي به لان
الله اقام عليه من يحفظه من الانس والجن وغدر ارادوا قتله
لما نظروا ما فيه من انوار النبوة قالوا لئن تركنا هذا الغلام ليخرجن
من ظهره من يسود الناس ويغلب ملوكهم فوكل الله به من

من يحفظه اكراما لنبيه قوله هذا هو النسب المتفق عليه لوروده
في الحديث فينبغي للشخص معرفته فانهم اباسيده واجداده وقد
روي انكار نسبته لواحد منهم او من غيره معضلا وقد استنكره
من استاذنا مراجعة ولله الحمد قوله لا يعول عليه لعدم صحة
حديث به وقد ورد في حديث بعد ذكره عدنان انه امسك
وقال كذب النسابون مرتين او ثلاثا يعني ان
زاد وابعد عدنان وقيل ان هذه الجملة ليست من المرفوع بل
من قول ابن مسعود رضي الله عنه وان عمر بن الخطاب
كان يقول لا ندري ما فوق ذلك فلا ينبغي ان يتجاسر على القول
في لحوق هذا النسب الشريف باحد من غير دليل ثابت صونا
له والله اعلم قوله ابراز هذا السر المصون الابراز الاظهار
ومصدوق السر المصون النور المحمدي وبراءه لما تعلقت
ارادة الحق تعلقا تنجيزيا بايجاد خلقته بحقيقته بشريته
قوله الساري في الظهور والبطون اي المنتقل في ظهور
الاباء وبطون الامهات ويحتمل المحقق وجوده في عالم الملك
والملكوت المعد لهما فيكون المراد بالسريان الظهور بمعنى التحقق
لا التنقل قوله من عالم الخفا اي عالم الملكوت فان الحقيقة
المحمدية وان اتصفت بالوجود لكنها عن بعض العالم خفية
وان ظهر بعض اثارها وانوارها قوله الى عالم الظهور
اي عالم الملك بان يظهر بكليته وبشريته فيظهر جسما
وروحا قوله ليتم بذلك كمال الصفا اي لجميع الاكوان فانه
ارسل رحمة للعالمين والاضافة من اضافة الصفة للموصوف
في المحلين قوله اللهم الخ جواب لما وهو في قوة قوله جعل له
اسبابا منها انه الهم الخ قوله الى وهب بن عبد مناف عبد
مناف هذا ليس هو السابق في النسب الشريف بل هو ابن
عمه لان والد هذا زهرة كما قال الاستاذ وهو ابن كلاب
ابن مرة ووالد ذاك قصي بن كلاب فيجتمعان في كلاب وزهرة

هذا

هذا اسم والد عبد مناف وقيل لقبه واسم المغيرة وقيل انه اسم امه
لكنه مردود كما اشار اليه الزرقاني على المواهب وفيه ايضا انه قيل ان
المذهوب اليه المزوج وهيب اخو وهب لموت وهب والدها
قبل التزويج **قوله** سيد بني زهرة بوزن غرفة والنسبة اليه
على لفظه واليه ينسب الامام الزهري المحدث ابن شهاب وسميت
القبيلة باسمه وهو والد عبد مناف جد وهب ووهيب
قوله نسبا اي قرابة وعصوبة من قبل ابيها **قوله** وموضعا
لعله اراد به القرابة من جهة الام والرحم فان امها بنت
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وام امها ام حبيب
بنت اسد بن عبد العزى بن قصي وام ام امها بنت عوف
ابن عبيد بن عويج بن كعب بن لؤي فليس قوله وموضعا
تفسيرا كما قيل **قوله** وبني بها في شعب ابي طالب اي حين
تزوجها جامعها يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة في رجب
قيل في اول يوم منه وقيل في ايام منى والصحيح انه يوم
الاثنين لان احواله الشريفة كلها كانت فيه تشريفا لذلك
اليوم ولم تكن يوم الجمعة خشية اعتقاد تكميله بشرف
الزمن والقول بانه في ايام منى لا يوافق المشهور من ان
المولد في ربيع وان وافق القول بانه في رمضان والصحيح
الاول وبنى بها وسنه ثمانية عشر عاما وقيل كان سنه
ثلاثين سنة والصحيح الاول والشعب بكسر الشين الطريق
بين الجبلين **قوله** فحملت برسول الله من اول اصابته لها **قوله**
لحمله اللام للتوقيت بمعنى عند والظرفية متسعة
والمراد في مدة حمله كلها لا في المبدا فقط وكذا قوله ولو ضعه
غرايب وقد فصل بعضه فيما رواه عن كعب بعد بلصقه **قوله**
وعن كعب الاحبار قصد تنكير العلم فاضيف والا فالعلم لا يضاف
ما دام باقيا على علميته وهو من علماء اليهود ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم على يديه انما اسلم علي يد عمر

وقيل على يد الصديق وقيل على يد النبي ولم يصح لانه لم يره وان
كان موجودا في زمنه وكان من الوعاظ توفي في خلافة عثمان
وقد جاوز المائة وكان مسكنه بالشام رضي الله عنه قوله
وضاحها جمع ضحة وهي الشيء المنتشر المسرور وكان القصد به
ان الند لم تختص بمكان بعينه بل عم الحرم بتمامه وتعدد بتعدد
البقاع قوله ان النور المكنون بيان للمنادى به قوله الذي منه
الخ ليست من للتبعيض حتى يتوهم منه ابقاء بقية بعد خلقه
بل هي للابتداء المعنوي او بمعنى الباء التصوير وحروف الجر ينوب
بعضها عن بعض عند كثير من النحويين قوله في بطن امنة
اي في رحمها والبطن خلاف الظهر وهو مذكر قاله الزرقاني
قوله فيا طوبى لها ثم يا طوبى كلمة تقال تهنئة لمن اريد
تهنئته ويحتمل ان المراد بها الجنة او الشجرة التي فيها بشارة
لها بان مالها للجنة اكراما لهذا الحمل ولانها من اهل الفترة
والحق انهم ناجون الا من ورد فيه نص بخصوصه وعلم ذلك
كعب اما بالاخبار وجد في بعض الكتب الالهية او انه تلقاه
عن احبار يعلمون ذلك قوله واصبحت اصنام الدنيا منكوسة
اي مقلوبة لا قائمة منصوبة والمراد الجميع لا بعض الاصنام
وهذه الجملة يحتمل ان تكون مروية عن كعب ويحتمل استئنافا فهي
تكون كالتي بعدها قوله في جدب بفتح الجيم واسكان الدال من
الخصب مكسور الخاء ساكن الصاد والاول قلة المعاش
بسبب قلة النبات والغلاء والثاني كثرة المعاش والنبات والرخاء
قوله وضيق عظيم عطف على مسبب على سبب اذ الجدب سبب لضيق
الحال وشدة الاهوال نسال الله السلامة قوله فاخضرت
الارض اي ارض قريش بعد ان كانت مجدبة ويحتمل جميع
الارض والاول انسب بسياقه وان كان الثاني ابلغ في المدح
قوله الرغد بكسر الراء الخير الكثير قوله من كل جانب اي من
كل جهة وناحية وفي كل شيء ظهرت البركة قوله الفتح اي

فتح الجيم وابتدائه **قوله** والابتهاج اي الفرح والسرور الناشا هدويا
من اثار موجباته وحصول المسرة لهم **قوله** واتاها بقصر همزة
الفعل من الاتيان بمعنى المجيء ومدها في فاعله اسم الفاعل
وهذا المجيء في المنام لقول الشامي في سيرته ان القايل لها
ليلة الحمل ملك اتاها وهي نايمة بشارة لها ولم ياتها جهارا
ليلا تفزع فلما تانست بما رات جاها بعد عيانا فلم تفزع مما
ظهر لها اوان الوضع اشار له الزرقاني **قوله** حين حملت به
اي ليلة حملها به صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا من
الامور العجيبة الغريبة **قوله** بسيد هذه الامة انما قصر
سيادته عليها لان امره ونهيه فيها مباشرة والا فهو سيد
كل موجود وكل من الله عليه سيادة **قوله** قالت امنة كلام
مستانف مستقل لا من تتمة ما قبله وربما ينافي ما قبله
بحسب ظاهره الا ان يكون المعنى لم يوجد لعلمي بحملي به سبب
ظاهري يعلمه كل احد وامارة في النوم فلا تظهر لكل احد
والاحتمال خطا فيها لم تكتف بها **قوله** شعرت بفتح المعجمة
والعين المهملة كذلك بمعنى علمت **قوله** ثقلا بوزن عنب
وقد تسكن قافه تخفيفا وفي الزرقاني انه بفتح المثلثة اوله
والقاف نقله عن الكسائي وفسره بالفتور **قوله** ولا وحما
اي تغيرا واختلاف شهوة في المطعوم والمشروب كما يقع
للنسا الحوامل وفعله وحم بكسر الحا المهملة **قوله** انكرت
حيضتي بكسر الحا المهملة الاسم من الحيض والحالة التي تعتري
المراة عند نزول الدم من الضعف المتاخر لنزوله والسابق
عليه الدال على حصوله اما بفتح الحا فالمرة الواحدة من دفع
الحيض ونوبته افاده الزرقاني والظاهر ارادة الاول وان
صح ارادة الثاني لكن يكون المراد به مطلق دم الحيض لاول
مرة منه والمنكر عدم حصوله لرفعه عنها ورد انه
لم يرتفع اول الامر بالمراة بل انما تاخر عن وقته المعتاد

يعاودها في غيره فلذلك لم تكتف به علامة على الحمل فلما ان تقع
ولم يعاودها بعد علمت به وتحققت الحمل قوله وانا بين النوم
واليقظة كناية عن كونها غير مستغرقة في النوم بل في مباديه
متناعسة ضابطة لما ترى عالمة به وهذه غير الرؤيا الاولى
لان تلك وهي مستغرقة في النوم وتكررها وبالزيادة التبشير
والمسرة والترقي في الاستيناس فكانت هذه الثانية اقرب
الى التيقظ وما رأته اخر الحمل يقظة عيانا وهكذا عادة الله
مع نبيه دايما حالاته في ترق قوله بسيد الانام اي الخلق وفي
هذه الرد على المتخصص بالامة نزهها في الاخبار عن مقامه
الشريف قوله ثم امهلني اي تاخر اتيانه لي قوله اي قربت ٢ دنت صح
من الدنو بمعنى القرب قوله ولادتي اي زمنها قوله اتاني
اي عيانا لا مناما ولم تذكر منه لاستيفائها سيما بتقدم الرؤيتين
قوله اعيذه اي احصنه واطلب عصمته وحفظه قوله
بالواحد اي في ذاته واسمائه وصفاته قوله من شر كل حاسد
اي مما ينشا من حسد كل حاسد والحسد استعظام نعمة المحسود
فيتمنى زوالها وتحرم ذلك اجماعا ثم في المواهب زيادة في
الابيات نصها وكل مخلوق زايد من قايم وقاعد
عن السبيل حايد على الفساد جاهد من نافث وعاقد
من كل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد زاد
شارحها عن ابي نعيم عقب الابيات ما نصها انهاهم عنه بالله
الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله
فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا
يضرونه لا في مقعد ولا في منام ولا مسير ولا مقام اول
الليل واخر الايام وانه دفع لها تميمة وجدت فيها ذلك قال
وسنده واه جدا قوله ثم سميه محمدا لا يلزم من امرها بذلك
ان يكون لها حق في التسمية فانها حق جده وقد رويه
ما يقتضي ذلك ايضا انما القصد اظهار ذلك وتعريفه ما راه

جده باخبارها له بذلك **قوله** دابة لقريش الخ تخصيص
دوابهم بالنطق لاعلامهم فضله من اول الامر فلا يكون
لهم شبهة ولا عذر وقت دعوته لكن هذا يتوقف على سماعهم
ذلك ولا مانع من حصوله ولو للبعض **قوله** وهو امام الدنيا
وسراجها من جملة مقول القول والسراج ما يستضاء به واراد
النور المعنوي الموصل لرضى الرحمن باتباع ما بعث به من
خير الاديان **قوله** لملك بكسر اللام كل من له سلطنة اما بفتحها
فساكن السما على القاعدة الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل
والسلطنة التمكن فمادته من الملك بمعنى الاستيلاء اما الملك
ساكن السماء فمن الالوكة بمعنى الرسالة لانهم رسل الله في
الى انبيائه وقد تعرض استاذنا المصنف بحثه في تفسير سورة
القدر **قوله** منكوسا اي مقلوبا اعلاه اسفله **قوله** وفرت
اي ذهبت فارة بقوة وسرعة حقيقة ولا مانع منه **قوله**
وحوش جمع وحش حيوان البر المتوحش كالضبع ونحوه **قوله**
المشرق لقربها من موضع الحمل **قوله** بالبشارات لما سمعت
ندا الملائكة او نطق دواب قريش وانما بشرت به لانه بعث
رحمة للعالمين حتى الحيوانات فقد اوصى بالشفقة عليها
وملاحظتها في الحمل وغيره وحرم صيد المصيد لغير منفعة
شرعية وامر باحسان القتلة **قوله** ندا في الارض من
دواب وغيرها كالملائكة **قوله** في السما من الملائكة **قوله**
ان ابشروا بيان للمنادى **قوله** مبارك عطف تفسير على ما قبله
قوله ولما تم لها من حملها شهران وقيل انه توفي قبل حين
ولادته بشهرين وقيل توفي والنبي في المهد ابن شهرين
وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا
والاصح الاول **قوله** توفي عبد الله اي توفاه مولاه سبحانه
فالفعل مبني للمفعول على الاحسن الله يتوفى الانفس
وحين توفي كان سنه ثمانية عشر عاما وقيل عشرين وقيل
خمسا وعشرين وقيل ثمانية وعشرين وقيل ثلاثين وكانت

وفاته بالمدينة ودفنه بها في دار النابغة رجل من بني عدي
ابن النجار وقيل بالابواء قرية من عمل الفرع من المدينة وكان
خرج من مكة لغزة في تجارة مع قريش فتمرض فلما مر بالمدينة
تخلف بها عند اخواله بني عدي بن النجار فتمرض عندهم
شهرا فلما قدم اصحابه مكة سالهم عنه ابوه عبد المطلب
فقالوا تركناه مريضا عند اخواله فارسل اليه اخاه الحارث
ليحضر به اليه فوجده قد توفي ويذكر عن ابن عباس ان
الملايكة قالت حين توفي عبد الله الهنا وسيدنا قد بقي نبيك
يتيما فقال الله سبحانه انا له حافظ ونصير والحكمة في يتم
النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم ان العز من اعزه الله
والتظهر معجزاته في كونه على احسن حال وتاديب وليلا يكون
لمخلوق عليه حق **قوله** افتحوا ابواب السماء ظاهر في انها
مغلقة ولا تفتح الا لحاجة او سبب كاظهار الفرح بمولده
عليه الصلاة والسلام هنا وبه تشهد الاخبار والنصوص
قوله ابواب الجنان السبع على ما روي ابن عباس جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة الماوى
ودار السلام وعليون وهي دار الجلال وقيل اربع بدليل
اية الرحمن وقيل واحدة مسماه باسما متعددة ونحو له
في الحديث انها جنات كثيرة والايات ربما ترد هذا القول
وان امكن ان يقال انه نظر لا فراد انواعها لكن التعدد
هو الاقوى **قوله** والبست الشمس يومئذ نورا عظيما
اي زيد في نورها اكراما وفرحا بهذا النور وربما جعل
هذا سندا لما يحصل ايام المولد من اظهار الزينة واتخاذه
من جملة الاعياد حيث خلى عن محرم والله اعلم بالنيات
قوله اذن الله اي اراد وقضى وقدر **قوله** النساء
الدنيا اي الحوامل منهن اذ منهن من زوجها غايب
والعزبا والصغيرة والكبيرة **قوله** كرامة لسيدنا محمد راجع
لجميع ما قبله **قوله** الطلق هو ما ياخذ النساء من المخاض

عند

عند الولادة قوله لا ذكر ولا انثى زيادة في التعميم ودفعا
لتوهم ارادة الرجال اخذا من ذكرها شان عبد المطلب بعد
قوله الوحيدة اي منفردة قوله في المنزل اي منزل جده
عبد المطلب قوله في طوافه اي بالبيت الحرام قوله وجبة
بسكون الجيم والموحدة بعدها مفتوحة اي حركة كحركة
شي سقط قوله وامرا عظيما هالني اي افزعني وهو عطف
تفسير لما قبله ولعله ذلك حركة الملائكة واصواتهم بالتسبيح
والتحميد قوله ثم رايت روية عين بصرية قوله كان جناح
طاير لعلها تمثيل الهاني صورة طاير قوله على فؤادي اي
على جهته بحيث مسح على صدرها ما يلي جنبها الايسر قوله
فذهب عني الروع اي الخوف الحاصل من تلك الوجبة قوله
وكل وجع اجده اي من اثار الطلق والمخاض قوله بشربة
بيضاء اي باناء شربة بيضاء او اطلقت الشربة على محلها
من تسمية المحل باسم الحال فيه اذ الشربة المرة من الشرب
وفي رواية فظننتها لبنا فاذا هي احلى من العسل قوله
تناولتها اي لاشربها وشربتها قوله فاصابني نور عال
اي عظيم عم الدار ونواحيها قوله طوال بكسر الطاء جمع طويلة
بضمها واما الطوال بالضم فالرجل الطويل والطوال بالفتح
المدة والزمن افاده العلامة العدوي قوله من بنات عبد
مناف انما شبهتهن بهن لاشتهارهن في الطول والجمال
قوله يحدقن بي بضم اليا وكسر الدال مخففة فقاف ساكنة
ويصح فتح اوله مع كسر الدال ومعناه يحطن ويجتمعن
حولها قوله تعجبا اي تعجب من شدة طولهن وحسنهن
عندها مع عدم علم احد بما هي فيه قوله من اين علمتن
بي بيان لبعض وجوه تعجبها قوله فقلت الي اسندت
القول اليهن مع ان القايلة واحدة او اثنتان لانهن
لما سكتت بقيتهن عن الجواب اكتفا بجواب من اجاب كن

كلهن محبيات قوله نحن اسية استعمال نحن فيهما حقيقي لانها
للمتكلم ومعه غيره واحدا كان ذلك الغير او متعددا واسية بنت
مزاحم بمد الهمزة وكسر السين المهملة قيل انها اسرائيلية
وانها عمة موسي وقيل انها ابنة عم فرعون وانها من العمالقة
تزوج بها فرعون عن كره منها ومن ابيها وكانت بارعة
في الجمال فاخذها كرها وبذل لهما مالا عظيما فلما زفت اليه
وهم بها للتمتع صرفه الله عنها وكلما اراد ذلك اخذه الله
فتمنع منها بالتمتع بالنظر ولم يتمكن منها قط وادخرها
الله لنبيه وجعلها من نسائه في الجنة وكانت ذات
فراسة صادقة فقد تفرست في موسي وقالت قرة عين
لي ولك فضلها انها اختارت القتل علي الملك والعذاب
علي النعيم الذي كانت فيه وقد قيل بنبوتها والاصح
خلافه قوله ومريم ابنة عمران ام عيسي ومعني مريم
الخادم باللغة العبرانية وهي من ذرية سليمان بن داود
بينها وبينه اربع وعشرون ابا قيل بنبوتها ايضا
والاصح لا وهي من نسا نبينا في الجنة قيل وتزوج
بها ابن عمها يوسف النجار لما ارادت الذهاب بولدها
عيسي الي مصر فدخلوها واقاموا بها اثني عشر عاما
ثم رجعوا الي الشام ولم يقربها اصلا قوله من الحور العين
الحور جمع حورا هي المتصفة بالحور جمال في العين لابوص
وقيل شدة بياضها وسوادها والعين جمع عينا بمعني
متسعة العين واصل عينه مضمومه لكنها كسرت
لمناسبة اليا والحكمة في حضور من ذكر انهن له ما بين
تزوج وخدمة فاقرت اعينهن برؤيته قيل كل احد
قوله بديباج بكسر الدال ويجوز فتحها نوع من الحرير قوله
مدكا لستارة تغطيها الولادته عليه السلام قوله خذوه
اي اذا ولد فالقول قبل الولادة تغنيه بشارة بان المولود

ذكر

ذكر قوله عن اعين الناس اي غيبه عنهم حتى يتبرك به
من اراد الله له ذلك وسياتي تفصيل بعضه قوله ر
جالا اي ملائكة تشكلوا بصور الرجال قوله في الهوى
بالمد الريح المتسخر بين السما والارض واما بالقصر فميل
النفس الى شي تستحسنه قوله بقطعة بكسر القاف اي
جماعة وجملة كبيرة قوله من الطير هم ملائكة او ارواح
انبيا تصوروا بصورة الطير قوله لحتى غطت حجري
اي بظلها وتحتمل سترتها حقيقة ثم هذه الكناية عن كثرة
ما ذكر قوله مناقيرها من الزمرد مبتدا وخبر والزمرد
بزاي فميم فرا مشددة مضمومة الثلاثة اخره ذال مهملة
او معجمة المعدن المعلوم وهو الزبرجد فارسي معرب
ثم يحتمل ان القصد التشبيه للتقريب بحسب ما رايت ويحتمل
ابقاوه على حقيقته فيهما والقدرة صالحة قوله فك
شف الله عن بصري هذا ايضا من الامور الخارقة
للعادة اذ جرت عادة الله ان المراة اذا اشتد بها المخاض
لا تبصر بل تظلم الدنيا في وجهها قوله فرايت مشارق
الارض ومغاربها قيل اشارة الى ان نوره سيعم
جميع ذلك ولذلك رايت الاعلام وخصت مكة بعلم لان
مبدا ظهوره منها وقوله مضروبا اي منصوبة
منشورة والاعلام جمع علم بمعنى الراية واللوا قوله
فاخذني المخاض بفتح الميم وكسرها مصدر مخضت المراة
اذا تحرك جنينها للخروج وقيل المخاض وجع الولادة والمراد
زاد ما تجده من ذلك و لا تعتد اخبرت بمباديه اولا بقولها
اخذني الطلق ثم هذا لا يعارض ما سبق من انها لم تجد
لحمله ثقلا لان المنفي ما يحصل في اول الحمل كالدوخة
التي تعتري الحوامل اول الحمل فلا ينافي حصول الم حالة
الوضع وقد نصت على ذهابه اولا لما مسح على صدرها

الملك المتمثل بطاير كما تقدم ولعل الذاهب قوته فلا ينافي
بقا بعضه قوله ثم صنعت مشهد الخ ليلة الاثنين قبل الفجر
بيسير او بعده بيسير والنجوم بادية مشتبكة قمت قال ابو
اما من باب ما قارب الشي يعطي حكمه او اراد ليل المنيا ن
ولا ينقضي الا بطلوع الشمس قوله فاذا هو ساجد
جاثيا علي ركبتيه وكفيه قابضا يديه علي شي من التراب
كما سياتي مادا سبابتيه كما ذكروا قوله قد رفع اصبعه مرد
مضاف والمراد السبابتين كما في رواية الطبراني قوله
كالمتضرع المبتهل اي مشيرا الي وحدة الباري جل وعز
بلسان الحال الابلغ من لسان المقال فالصادر منه ابلغ
من الصادر من روح الله عيسي لان ذلك بالقول اعرف
بالعبودية وهذا بالفعل سجد وافاد الوحدانية والابتهال
التضرع والتذلل ونسر بالدعا بذله و وجد قوله سحابة
السحاب بوزن شراب الغيم المعروف مفرده سحابة وتجمع
علي سحب بوزن كتب سمي بذلك لانسحابه في الهوي
والجوانب ووصفها بالبياض للتخصيص لان فيه الابيض
وغيره وفي بياضها اشارة الي ظهور نوره الشريف
اذ الابيض شفافا لا يحجب وفي رويته سرور قوله
قد اقبلت من السما اي اتت من جهتها ومعلوم انه بين
السما والارض وفي حقيقته خلاف كثير مذكور في كتب
التفسير قوله غشيته اي سترته واحاطت به وكانها ترد
كالستارة واللفافة التي تلف فيها الجنين او تنصب عليه
تمنع النظر اليه اذا كان في مهده وفراشه قوله مناديا
اي ملكا وهو القايل اولا خذوه عن اعين الناس ويحتمل
غيره قوله مشارق الارض ومغاربها المشارق والمغارب
جمع مشرق ومغرب مطلع الشمس ومغربها بكسر الرا فيهما
في الاكثر وسمع فتحها علي قلة وهو القياس وليس في

الواقع الا مشرق واحد ومغرب واحد وقد جا في القران المجيد
افرادهما وجمعهما وتثنيتهما فالافراد باعتبار الواقع والجهة
والتثنية باعتبار مشرق الصيف ومغربه ومشرق الشتا
ومغربه والجمع باعتبار تعدد المطالع ويلزمه تعدد المغارب
او باعتبار البلاد التي في الجهتين ولا شك انها كثيرة متعددة
وخصت الارض بذلك دون السما لانها محل بعثته او لان
ظهور شريعته روي عن ابن عباس انه قال بلغني
ان مسيرة الارض خمسماية سنة العامر منها ماية سنة والخراب
ماية سنة والثلاثماية سنة الباقية يجري بحورها قوله
وادخلوه البحار اي جميعها وهي سبعة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وسيحون وجيحون والملح وقيل بحر الهند
وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر
الروم وبحر المغرب وانما سمي البحر بحرا لتبحره واتساعه وما عدا
هولا فانهر ولعل المراد الجميع قوله ليعرفوه اي من في البحار
بل والبحار نفسها قوله باسمه المستعمل فيها كثير المشتهر
فيما بينهم اعني الماحي قوله ونعته اي وصفه وما اشتمل
عليه من الجمال وحسن الحال قوله وصورته اي شكله
وخلقته فيكون معروفا للابحر واهلها من حيوانات
قوله ويعلمون انه يسمى فيها الماحي وجه تسميته فيها
به ان الابحر لما كانت ماحية للاقذار الحسية والادران والنبي
صلى الله عليه وسلم ماح للاقذار المعنوية كان في التسمية
به فيها مناسبة لا تخفى قوله لا يبقى اي في جزيرة العرب
ان اريد بزمنه مدة عمره وفيه ما فيه والاحسن ان المراد
لا يبقى في الارض عموما ويراد بزمنه زمن تاثير بعثته
ولو بعد وفاته فان ذلك حاصل ولو في زمن عيسى عليه
السلام قوله ثم تجلت عنه اي انكشفت عنه تلك السحابة
قوله وفي رواية الخ رواها ابن حبان والحاكم قوله لما

فصل منه اي خرج وظهر قوله خرج معه نور اي مصاحب له
وفي الحقيقة هو نوره الذاتي وفي بعض الروايات عنده
بشهاب اي قطعة من النور قوله اضاءله اي نارت به
وانكشفت واتضح قوله ما بين المشرق والمغرب تقدم انه
اشارة الى ظهور شريعته وانتشارها قوله معتمدا على
يديه حال من فاعل وقع واعتماده على يديه لا ينافي جثيه
على ركبتيه كهيئة الساجد كما مر ولا ينافي ايضا مده
سبابتيه كما مر فتعلمت مما تقدم ان هذا ابلغ من الصا در
من روح القدس عيسى قوله ثم اخذ قبضة الخ هذه زيادة
ايضا عما صدر من عيسى ونكتة اخذه التراب وقبضته
عليه ورفع راسه الى السماء الاشارة الى ان الله سبحانه
وتعالى مكنه من جميع الارض وملكها له فعمت بعثته فيها
وجي خراجها الى اتباعه وبيت ماله وانه يشرف وجوه
اعدائه فيظفر بهم به واما رفع راسه الى السما اشارة الى
ان هذا من فضل ربه لا حول منه ولا قوة وان امره يرتفع
ويعلو وقد سمع قائل يقول قبض محمد على جميع الدنيا لم يبق
احد من خلق الله الا دخل في قبضته ولا حول ولا قوة الا
بالله قوله عن ام سلمة احدى امهات المومنين رضي
الله عن الجميع قوله امنة والدته الشريفة قوله رايت
الخ رؤية عين بصرية قوله الشام بالهمز وقد تبدل
الفا تسهيلا ونكتة تخصيصها زيادة البيان والايضاح
الاشارة الى انه يصل اليها بنفسه الشريفة وقد كان
كذلك ليلة الاسرا وخرج لها قبل ذلك ثلاث مرار بنية
التجارة واشارة الى انها دار اول ملوك امته قوله عن امه
الشفا يصح كسر الشين وتخفيف الفا مقصورا كما ذكره الزرقاني
ونقل عن ابن الاثير المدح الكسر والتخفيف وقال الدلجي
انه بفتح الشين المعجمة وتشديد الفا ممدودا وهي بنت

عوف

عوف بنت عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة وزوجها
عوف بن عبد مناف بن عبد الحارث المتقدم فهي بنت عم
زوجها اسلمت رضي الله عنهما وهاجرت وتوفيت
في حياته صلى الله عليه وسلم ولما توفيت قال ولدها يا رسول
اعتق عنها قال نعم فاعتق عنها قوله ووقع على يدي فهي
قابلته المعروفة بالداية واستعمالها فيها مولد ليس من
اصل اللغة ولا يعارض وقوعه على يديها ما تقدم من
وقوعه على الارض لجواز ان ذلك بعد هذا كما هو الشان
قوله فاستهل اي عطس كذا قاله الدلجي ونحوه للحجري
على الهمزية اخذا من ذكر التشميت بعد المقتضي تقدم ذكر
عطاس ورده السيوطي بانه لم يقف في شيء من كتب الاحاديث
على انه صلى الله عليه وسلم عطس عند ولادته وانما
الثابت انه استهل اي صاح على عادة الاطفال عند ولادتهم
ولا يلزم من التشميت تقدم عطاس انما غاية ما فيه انه
دعا له بالرحمة فيحتمل انه في مقابلة صياحه به ولا يلزم
منه العطاس على ان التشميت انما شرع بعد وهو معنى ظاهر
وعلى صحة العطاس يتقدم التشميت حمد فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وقد قيل بذلك قيل وسبب
صياح المولود ان الشيطان يمس الجنين فيصيح من اثر مسه
وفي الحديث لم يسلم من مسه الا مريم وابنها عيسى عليه
السلام فان صح ارادة ظاهره فلا مانع ولا ينافي العصمة
لان هذا من جملة الاعراض البشرية العارضة للجسم
وهي جائزة وقد تعرض له الشيطان مرارا وان منعه الله
منه ومزية عدم مسه عيسى وامه لا يقتضي الافضلية
ولعل الاولى ان يقال ان صياح المولود قد يكون من ذلك
وقد يكون لشيء اخر اذ لا حصر في الحديث انما فيه انه يستهل
من مسه وليس فيه انه لا يستهل الا منه ولا سبيل له عليه

حتى يمسه وان اراد ذلك منع فيحمل قوله في الحديث ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه اي يريد ان يمسه الا ما كان من مريم
وابنها فان الله سبحانه صرف ارادته اكراما للدعوة المتقبلة
والله اعلم قوله واضاء اي استنار وتبين واتضح بسبب النور
الحاصل اذ ذاك قوله ثم البسته اي قربته الى ثدي امه ليشرب
من لبنها او سقيته اللبن بكونه منها او من عندها شي اخر
وليست من مرضعاته وقيل ان الرواية البسته بالباء والسين
المهملة اي ادخلته في ثيابه وجعلته لابسا لها ويؤيده
قولها بعد واضجعته قوله لم انشب اي لم البث الا قليلا قوله
غشيتني ظلمة اي اعترتني وعرضت لي وذلك لشدة ما ادركها
من هيبة تجلي الانوار وتزايدها واحساسها وجهها بما
حضر من الملأ الاعلى ويحصل ذلك كثيرا فليست الظلمة لامر
يضر بل لامر يسر سلب الحواس احساسها ومن جملتها البصر ف
منع الادراك قوله وقشعريرة المسموع على الالسنة فتح القاف
واسكان الشين المعجمة معناها الرعدة واختلاج الاعضاء
وضبطها الزرقاني بضم القاف وفتح الشين ومعناها ما
تقدم قوله حتى بعثه الله اي الى ان بعثه الله ثم حضور
الشفا لا ينافي ما تقدم من ان امه امنة كانت وحيدة في
المنزل لامكان الجمع بان اول الامر كانت وحدها ثم حضرت
بعد الشفا قوله في اول الناس اسلاما اي في جملة من سبق
الى الاسلام وبادر به رضي الله عنها قوله من ارتجاج
هو من الرج بمعنى التحريك والاهتزاز ويروى ارتجاس
اخره سين مهملة ومعناه الصوت الشديد وكانه لما تحرك سمع
له صوت قوله ايوان بوزن ديوان ونبال او اوان بوزن كتاب
بيت عظيم بني بالمداين من العراق محكما مبنيا بالاجر الكبار
والجص سمكه مائة ذراع في مثلها اراد الرشيد هدمه لما
بلغه ان تحته كنزا ثم عجز عن هدمه وذلك ان الله سبحانه

اراد

اي اذ انها باقية من اياته صلى الله عليه وسلم مستمرة مدى الايام
قوله كسرى معرب خسرو قيل ومعناه حسن الوجه وكافه
مفتوحة ومكسورة وهو اسم لملك الفرس فهاله ما حصل
فيه وما سمعه من الصوت ودعى بالكهنة وسألهم عن ذلك
فاجابوه بحدوث امر من ناحية العرب وانه يملك منهم اربعة
عشر ملكا بعد ما وقع للشرافات فقال عند ذلك ان ملكا من
العدد المذكور كانت امور وامور فاراد الله تعالى ان
ملك منهم عشرة في اربع سنين في حياته صلى الله عليه وسلم
وبقيتهم بعده كان اخرهم في زمن عثمان وانقضوا في اسرع
وقت قوله اربعة عشر الصواب اسقاط التاء من اسم العدد
كما هو القاعدة قوله شرافة وفي رواية شرفة بوزن
غرفة قوله من شرافاته بضم الشين وفي رواية الضم
والفتح والسكون قال الهيتمي وعدة جميعها اثنان وعشرون
شرافة قوله وغيض بحيرة طبرية غيض بالغين المعجمة
والضاد كذلك بينهما مثناة تحتية معناها النقص والبحيرة
تصغير بحر وهو نهر بحر وطبرية بالشام بين الصخو وبين
بحيرتها ثمانية عشر ميلا طولها عشرة اميال وعرضها
ستة اميال والمراد بالغيض النقص فقد ورد انها نقصت
ولم تنقص قيل وليس المراد بالغيض الذهاب بالمرة حتى
تجف ولا يبقى بها بلل لان ذلك لم يحصل فيها وان حصل
يكون علامة على خروج الدجال نعم غارها ساوه وجفت
فلم تبق منه نطرة ليلة ولادته وساوه بسين مهملة بعدها
الف لبلد وقد تهمز واو مفتوحة فيها ساكنة في الاخر بلد
من قرى فارس وكانت بحيرتها كبيرة بين همدان وقم وطولها
اكثر من ستة فراسخ في مثلها عرضا وكانت تجري فيها السفن
تحمل فيها الى ما حولها من البلدان فليست بحيرة ساوه
هي بحيرة طبرية كما توهم لان واحدة بالشام والثانية

بفارس افاده الزرقاني قوله وخمود نار فارس التي كانوا يعبدونها
لانهم مجوس يعبدونها لان الاله الخير عندهم النور فاسندوا موا
وقودها ادامة للنور وعبدوها حتى كانوا اشد ... اليها
الحطب لوقودها قوله لم تخمد بضم الميم وفتحها بابه نصر وقعد
وسمع في المصدر خمود قوله مختونا اي على هيئة المختون
اذ الختن القطع ولا قطع هنا والحكمة في ذلك حفظ عورته
الشريفة ان ترى وقد ورد من كرامتي على ربي اني ولدت
مختونا ولم ير احد سوأتي وظاهر عموم هذا الحديث ان خاتنته
جاءت مختونة لم تر عورته مع احتياجها لذلك وشدة مباشرتها
للحمل ولا مانع منه ويكون خارقا للعادة واكثر اموره
الشريفة كذلك وما ذكره احد اوجه وقيل انه لم يولد مختونا
وانما ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وصنع له
طعاما وقيل ختنه جبريل عند حليمة السعدية بعد
ان شق صدره لتكمل نظامه قوله اي مقطوع السرة
الاصوب حذف التاء وذلك لان المقطوع هو السر المتصل تتمه
بالسرة لا نفس السرة الا ان يكون سمي السر سرة مجازا لعلاقة
المجاورة او فيه حذف والاصل مقطوع منه ما يتصل
بالسرة قوله عام الفيل اي عام قدوم الجيش الذي فيه
الفيل وهو قول ابن عباس وحكى عليه ابن الجوزي
الاتفاق وقال ان غيره وهم وكان قدوم الفيل في النصف
من محرم يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه وكان
اوله الجمعة وكانت واقعة الفيل ارهاصا لنبينا وتقدمة
لظهوره وبعثته قوله وقيل غير ذلك فقد قيل بعده
بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بسنة وقيل بسنتين
وقيل بعشر سنين وقيل بخمسة عشر حتى قيل انه بعده
بسبعين سنة قوله الصحيح انه ولد في ربيع الاول وهو
قول جمهور العلماء وقيل في ربيع الاخر وقيل في صفر وقيل

في

في رجب وقيل في عاشوراء وقيل في رمضان قوله لثمان وقيل
لثنتين خلتا منه وقيل ان تعيين عدد اليوم مجهول انما
هو يوم الاثنين في ربيع الاول قوله ثاني عشر ربيع وعليه
العمل الآن وانما خص بشهر ويوم لم يتقدم لهما فضل بشره
اشارة لانه يشرف به الزمان ولا يشرف به واذا كان شرف
الله يوم الجمعة بخلق ادم فلان يشرف يوم الاثنين بولادة
سيادته فيه بالاولى اذ ما يتعلق بالاشرف اشرف
وانما لم يطلب فيه صلاة كالجمعة في يومها رافة ورحمة بامته
فوكل الامر فيه لاجتهادهم ولم يحكم عليهم في شي مخصوص
بل وسع عليهم في انواع العبادة والله واسع عليم فضله
عظيم قوله نهارا بعد الفجر وقيل ليلا وتقدم الجمع بينهما
فلا يخفى عليك وولد بمكة على الصحيح الذي عليه الجمهور
وقيل بعسفان ورد وعلى الاول الصحيح فمولده في المكان
المعروف المبني مسجدا الآن قبل الخيزران ام هارون الرشيدي
وقيل بسيدة وجهته بشعب بني هاشم في مكان يقال له
سوق الليل قوله خرج معه اي ظهر معه نور مصاحب
له في الخروج وهو نور ذاته اشد او اثره حتى ابصرت
الاماكن التي يصل اليها بنفسه قوله نظيفا اي خاليا عن
قذر مصاحب له قوله طيبا اي حسن الهيئة من كونه
مكحولا مدهونا كما روي ذلك في الحديث قوله عمه العباس
ابن عبد المطلب وقد استاذنه في ان يمدحه بشعر يسمعه له
فاجابه بقل لا يفضض الله فاك فانشده قصيدة من بحر
المنسرح اصعب البحور عند العرب ضبيب وهاتان البيتان
منها وكل بيت منهما مدور وسمي مدورا جا ومد بحاكما لا يخفى
على ممارس ذلك الفن قوله اشرقت الارض بالخضرة والزهر
كما تقدم انه يسمى عام الفتح والابتهاج بعد ان كانت الارض
مجدبة قوله الافق الناحية والجمع آفاق وانشده لنا وليه ×

بمعنى الناحية قوله في ذلك الضيا خبر وقوله وفي النور عطف
تفسير عليه او مرتبط بتحترق الواقع خبرا ثانيا عن نحن قوله وسبل
الرشاد لتحترق فينبغي جره معطوفا على مدخول في قبله وان كان
مفعولا في المعنى قوله تحترق اي تسلك وتشرق والتاء زائدة للمبالغة
قوله ولله در البوصيري حيث يقول هذه الجملة تقال عند
التعجب من حسن الشيء وهو هنا حسن قوله والدر اللبن
الذي غذي به واسند لله لظهور عظمة ما نشا عنه وهذا
زكا هذا الامام والعظيم لا يسند الا لعظيم فتعجب من حسن الثنا
واسنده لله سبحانه من حيث النظم اي انه في نظمه المذكور
والبوصيري هو الامام خادم الحضرة المحمدية شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن
هلال الدلاصي الابوصيري كان احد ابويه من بوصير والاخر
من دلاص فنسب لكل منهما وكان يتعاطى صنعة الكتابة
وباشر عمالة شرقية بلبيس ثم لما اجتمع بقطب العارفين
وامام الواصلين الاستاذ المرسي الشاذلي خلع عليه لسان
النظم وامده بالعلوم والمعارف فبلغ ما لم يبلغه غيره في ذلك
المقام توفي رضي الله عنه سنة ست او سبع وتسعين
وستماية ودفن باسكندرية قريبا من تربة شيخه المذكور
وقبره معظم يزار يظهر عليه النور له الهمزية والبردة ولامية
حاكى بها بانت سعاد لطيفة جدا قوله ومحيا الواو للعطف
على خبر حبذا المتقدم في البيت قبله اعني قوله حبذا عقد
سودد والتقدير وحبذا محيا منك والمحيا الوجه لمبادرته
بالتحية عند رؤيته ولقولهم افلح بوجهك قوله كالشمس
منك مضيء مبتدا وخبر على التقديم والتاخير اي معنى
كالشمس ومنك حال من الضمير في كالشمس والجملة صفة
لمحيا والشمس الكوكب النهاري النير الاعظم والجمع على شموس
وكانهم جعلوا لكل ناحية شمسا والا فهي واحدة في الواقع

وانما

وانما شبهه بالشمس لان الله جعلها ضيا وجعل القمر نورا ومعلوم
ان الضيا اكثر من النور ولان نورها لا ينقص في يوم من
الايام بخلاف نور القمر ولما قيل ان نوره مستفاد من نورها
فقد شبهه بالاصل الاعلى الاتم قوله مضيي من الاضاءة
وفعلها متعد وقاصر والضوء والاضاءة واحد معناه النور
التام قوله اسفرت عنه ليلة غرا اسفر يستعمل بمعنى الكشف
وهو الاقرب هنا لتعديه بعن والمعنى انكشفت عنه تلك
الليلة مجازا في اليوم الذي يليها بناء على ان ولادته عليه
السلام نهارا ويستعمل الاسفار بمعنى الاشراق والاضاءة
وعن بمعنى البا التي للسببية بناء على ان الولادة ليلا والغرا
من الغرة وهي البياض كانيث الاغر والمراد الزايدة غرتها
به صلى الله عليه وسلم حيث ولد فيها او عقبها قوله ليلة
المولد بدل او عطف بيان من ليلة والمولد مصدر ميمي صالح
للزمان والمكان والحدث اي زمن الولادة او مكانها او نفس
الفعل اعني الولادة قوله الذي كان الخ معنى وجد واستمر على
حد وكان الله غفورا رحيما بمعنى ولم يزل لانه ابلغ في المدح
ثم ان نظر للمبدا صح انقطاعه قوله للدين اي لاهل الدين
بمعنى التدين واراد به دين الاسلام قوله سرور ضد
الحزن وهو الفرح قوله بيومه الضمير عايد على المولد واذا
حصل السرور باليوم الحاصل فيه فحصول السرور به
بالاولى قوله وازدها اي افتخار على بقية الاديان قوله
وتوالت من التوالي وهو التتابع والتاء علامة التانيث
وبشرى من البشارة وهي الخبر السار فاعل الفعل والهواتف
مضاف اليه جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه
والاظهر ارادة ما هو اعم فقد يرى الشخص ويسمع الصوت
قوله ان قد ولد الخ اي فانه قد ولد فحذف الجار ومدخوله
متعلق ببشرى او بالهواتف والولادة القا ما في البطن

والمصطفى اي المختار من الصفوة وهو من اسمائه عليه الصلاة
والسلام وقوله وحق الهنا يحتمل ان يكون من جملة ما هتف
به وبشر ويحتمل ان يكون من كلام الناظم اخبارا منه وحق بمعنى
ثبت ويصح ان يكون مبنيا للفاعل او للمفعول والهنا بمعنى
التهنية فاعل او نايبه قوله وتداعى ايوان كسرى التداعي
التقارب والمتداعي اليه الهدم اي تقارب من الهدم لو وقوع
بعض شرفه وصدعه بالشق كما مر والايوان تقدم انه
بوزن ديوان وتقدم انه بيت عظيم محكم وسمكه طولا وعرضا
مائة ذراع في مثلها وتقدم ان في كسرى فتح الكاف وكسرها
وانه معرب خسرو ومعناه حسن الوجه على ما قيل وهو لقب
لملك الفرس والنسبة اليه كسروي وكسري وجمعه اكاسرة
على غير قياس وقياسه كسرون كعيسون بفتح ما قبل الواو
قوله ولولا آية الخ لولا حرف امتناع لجوابها لوجود
تاليها المعنى لولا وجود آية دالة على شرفك ما وجد تداعي
في الهنا لكنه وجدت آية منك فوجد التداعي مع كونه في
اعلى طبقات الاحكام والاتقان لا سبيل لهدمه الا بعد
مدة مديدة وسنين عديدة قوله ما تداعى البنا اي
انصدع ولا سقطت شرافاته الاربعة عشر قوله وغدا الخ
بيت نار الخ اي صار وليس من اخوات كان لان هذا
لا يختص بغدوة النهار وكل من صيغ العموم والبيت واحد
البيوت والنار معروفة والمعنى ووجد في كل محل معد لايقاد
النار التي تعبدها فارس كرب وغم عظيم بسبب خمودها
واطفا لهيبها والخمود اسكان اللهيب والمراد به ما يشمل الاطفا
وتقدم انه كان لها الف عام لم تخمد ومن في قوله من
خمودها بيانية او ابتدائية او سببية والبلا البلية وعطفها
على كرب به عطف مرادف او تفسير ويصح ان يراد به الابتدا
بمعنى الاختبار فيكون عطف مغاير قوله وعيون

الواو

الواو للاستئناف وعيون مبتدأ وسوغ الابتداء به وصفها
بقوله للفرس والخبر جملة قوله غارت والتاء علامة التانيث
والفاعل ضمير العيون والعيون جمع عين بمعنى المياه التي
كانت بارض فارس المنسوبة للفرس وكان كسرى اخر ملوكهم
ذكره الحوجري **قوله** فهل كان لنيرانهم بها اطفا هل حرف
استفهام ولنيرانهم خبر كان مقدم على اسمها وهو اطفاء
وبها متعلق باطفاء ولله در الناظم في التبكيت عليهم فيما
تخيله واستفهم منهم عنه **قوله** في طالع الكفر الطالع النجم
الذي يشرف ويترصد لاجل معرفة عواقب الامور وغاياتها
المترتبة عليه والكفر ضد الايمان والوبال الوخم والعربا المرض
يريد ان بهذا المولد الشريف والطالع المنيف يعلم من له معرفة
بالنجوم حلول الوبال العظيم والوبا الوخيم بالكفرة اللئام ولا
تخفى ما في التنوين المقتضي للتعظيم وقريب منه قوله في
البردة • يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البوس
والنقم • **قوله** فهنيئا به الى هنا حال عاملها محذوف وجوبا
اذ لم يسمع الا كذلك وهو من الهنا وبمعنى عدم الافة ولامنة
متعلق بالفضل والجملة بيان للمهني به وبه متعلق بهنيئا
والباء سببية والضمير للمولد والمعنى ثبت لامنة مبادرة
الفضل الذي شرفت به حواء ومن دونها الى امنة من
جداته فانهن تشرفن به وامه تشرفت بواسطة وامنة
مباشرة بلا واسطة فهي احق بان تهنى بما خصت به مما
لم يتعد لغيرها اذ فرق بين من ولدته ومن ولد من ولدته
قوله الذي شرفت به حواء اي الذي تشرفت به حواء
ام البشر لانها اولى جداته ومن لو غلبه ولادة من حيث
الابتداء في الوجود الخارجي في الجملة يكن ما حازته امنة
اعلى واشرف فانه من حيث النهاية وفرق بين المبدا والمنتهى
كما لا يخفى على اهل النهي **قوله** من لحواء الى هذا البيت مدح

نصفه على الحامل احد والميم من النصف الثاني مما لا يخفى على
العروضي والاستفهام ليس على حقيقته بل هو في معنى
النفي والتمني المحمل مباشرة والقصد التنبيه على زيادة
فخر امنة وشرفها بمولودها وقد اخذ بعض المحبين العارفين
من هذه المزية افضلية امنة على حوا وهو وجيه وان نازع
اخر بالاختلاف في نجاة امنة والاتفاق على نجاة حوا لكن لا يخفى
ضعف المقابل وسوء ادب القايل فلعل الاحسن ان يقال ان
المزية لا تقتضي الافضلية والعلم لخالق البرية وما احسن
الوقف عن المفاضلة الا بحجة عادلة قوله يوم نالت
بوضعه الخ منصوب على الظرفية للتشريف الذي شرفت
به امنة المستفاد مما قبله واضافته لليوم لان ظهور الشرف
انما كان نهارا ولو قلنا ان الولادة ليلية وان كانت
نهارية فالامر ظاهر ونالت بمعنى حازت واصله من النوال
بمعنى العطا فالمراد اعطيت والبا في قوله بوضعه سببية
والضمير للمولود الشريف ومن في قوله من فخار بيانية
مقدم على المبين لضرورة النظم والفخار الافتخار بالمحاسن
والنسا والنسوة اسم جمع للانثى لا واحد له من لفظه
وانما مفرده مراة من معناه ولتخصيصهن عن الرجال
نقص لفظهن فافهم قوله وانت قومها الخ اي اظهرت
لقومها فالمراد بالاتيان الاظهار لان امنة لم تنتقل
من مكان الوضع وانتقلت مريم قال تعالى فاتت به
قومها تحمله فاطلق الاتيان واراد به لازمه والقوم
الجماعة من الناس مختص بالرجال غالبا وربما شمل
النسا ومنه ما هنا فانها اظهرته للرجال من بني هاشم
جده واعمامه ولمن حضر من النساء وقوله بافضل
الخ صفة لموصوف محذوف التقدير بمولود افضل الخ
وقوله مما حملت فيه استعمال ما في العاقل على غير الغالب

ولا

ولا يظهر ما تكلف فيه من انهما واقعة على الحمل اعني فعل الحامل
لا المحمول وفعل الفاعل لا يوصف بالفعل وان ذكره من ذكره
قوله مريم العذراء اي البكر التي لم تتزوج ولم تزل بكارتها
وهي مريم الصديقة بنت عمران بنص القران واسم
امها حنة بالحاء المهملة وتشديد النون كما ذكره الجوهري
وفيه ان سن مريم عند وضع ولدها ثلاث وخمسون سنة
وانها تاخرت بعده خمس سنين ومعلوم انه عليه السلام
افضل الانبياء وانما اقتصر على عيسى لانه اولى الناس
به حيث بعث بعده في الخارج ولما حواه من الايات الباهرة
من احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص على انه قد
صرح في اول ابياته بما يدل على افضليته على الجميع فيكون
في كلامه تاكيد بالتخصيص بعد التعميم وهو مقبول
عند ذي الطبع السليم قوله شمتته الاملاك الخ تقدم
ما في كونه عليه الصلاة والسلام عطس عند الولادة
والوضع وان السيوطي انكره وقال لم اقف على مستند له
في كتب السنة مع شدة بحثي عليه في مظانه وغاية ما يحصل
مستندا قول الملك له بعد استهلاله يرحمك الله او رحمك
ربك فحمل الاستهلال على العطاس قال وهو صرف للفظ
لغوي عن ظاهره والاقرب ابقاؤه على ظاهره وان المراد
باستهل صاح والحامل لدعاء الملك له بالرحمة زيادة
الاعتناء به واظهار الرافة عليه كما يقول اقرب الناس للطفل
عند سماع صياحه من ذكر اسم الله ونحوه وايضا فتشريع
التشميت متاخر بعد البعثة والتشميت الدعاء بنفي ال
الشماتة اي بالسلامة مما تشمت به الاعداء على انه بالشين
المعجمة فان كان بالمهملة كان معناه الدعاء بان يبقى على
سمت حسن والسمت الشكل والهيئة والاملاك جمع ملك
وهو القياس في جمعه كجمل وجمال مشتق من الالوكة وهي

الرسالة فاصله مالك ثم قلب فصار ملاك ثم خفف بعد القلب
بنقل حركة الهمزة الى اللام وحذفها وانما جمعوه على ملائكة
نظرا لاصله الثاني بعد القلب وقبل ان يخفف بالنقل والحذف
وجعله من الالوكة صريح في زيادة ميمه وهو راي الجمهور
وقيل ان الميم اصلية ثم اختلف فقيل من الملك بالفتح بمعنى
القوة لقوتهم وقيل من الملك بالكسر بمعنى التملك لانهم
مملوكون لله سبحانه **قوله** اذ وضعته اذ ظرف زمان
مضاف الى الجملة الفعلية فاعلها ضمير امنة والتاء علامة
التانيث والضمير المفعول عايد على النبي صلى الله عليه وسلم
في الفعلين **قوله** وشفتنا اي ازحتنا وسرتنا **قوله**
بغولها الذي اخبرت به ولا شك انه يبرد الغليل ويشفي
العليل ولا يخفى ما فيه من جناس الاشتقاق **قوله** رافعا
راسه الرفع ضد الخفض وهو منصوب على الحال من
مفعول وضعته ولم يذكر المرفوع اليه وقد ترين القصة
انه الى السماء ولله در الناظم حيث حذفه ايذانا بالعموم
فان التنصيص على السماء في القصة بحسب ما ظهر للرائي
فافهم **قوله** وفي ذلك الرفع الحاصل منه اول فعله بعد
ظهوره والجار والمجرور جرلايما الواقع مبتدا مقدم عليه
والسودد السيادة والرفعة ومنه السيد كما هو مقرر
والايما الاشارة والرمز والمعنى ان في ذلك الرفع الواقع
منه اول امره الاشارة الى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه
من حين يولد الى ما لانهاية له في ترق وعلو وارتفاع
على ساير خلق الله اجمعين في الدنيا والاخرة ولله در
استاذنا المولف حيث اقتصر في ذكر ما ذكر من الابيات
ووقف بعد ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة كتابه
ثم دعا لنفسه ولمن اشركه من احبابه بان يكونوا من
اتباع هذا الجناب وان يرفعوا لما يحقق لهم به الانتساب

تقبل

تقبل الله منه وجزاه خيرا وحشرنا في زمرته ونفعنا
بخدمته ومحبته والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من
كتابة هذه النسخة يوم السبت المبارك ثمانية وعشرين
خلت من شهر ربيع الاول الذي هو من شهور سنة
الف ومايتان خمسة وثمانين مضت للهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد
كاتبها ومالكها لنفسه علي الزركاني
ابن عبد اللطيف بن احمد بن خلف
ابن الحاج عطا الله البي بلدا
المالكي مذهبا الصاوي طريقة
غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات
ولمشايخه اجمعين
والحمد لله
رب
العالمين
تم تم